

مخالفات بعض النساء
في الحفلات والأفراح

إعداد

هدى بنت سلطان

مصدر هذه المادة :







المقدمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أخواتي في الله:

يشرفني أن أقدم لكم هذه الكلمات الطيبة، راجية من العلي القدير أن يكون في قلوبكن الطاهرة مكانًا وفي أعمالكن أثرًا .. إنه قادر كريم .

وقد قال سبحانه في كتابه العزيز: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾** [الروم: ٢١].

فالزواج سعادة في الدنيا بضم الرفيق الصالح إلى الرفيق الصالح في بيت واحد .. فيعين الشريك على طاعة الله سبحانه وعلى حفظ نفسه، ويسليه في الحياة، حتى يقضي الله أمره في عباده.

والزواج استقرار وعمارة الدنيا بالأبناء الصالحين وبالإرواء العذب لمشاعر الحب والحنان التي تشبع الشرايين والأوداج في جسم المجتمع الإنساني.

قال المصطفى الكريم ﷺ: «**تزوجوا الودود الولود؛ فإني مكاثر بكم الأمم**»(١) وكان النكاح يعقد أيام عهده ﷺ تبعًا لسنته وسار المسلمون على هديه، وربما أعلنوا النكاح في المساجد ثم تتم دعوة الناس إلى وليمة العرس وقد كان يقول ﷺ: «**إذا دعا أحدكم**

(١) أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

أخاه فليجب عرسًا كان أو نحوه»[(١)] وربما كان هناك ضرب بالدف من النساء وإنشاد بالصوت لقصائد جميلة عند العروس؛ إبهاجًا لها وإدخال السرور لقلبها وعلى دارها.

وجاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع ضوضاء في دار فسأل ما هذا؟

قيل له: عرس! فقال: هلا حركوا غرابيلهم؟ .. أي: الدفوف!

فالله سبحانه وتعالى لم يحرم الطيبات على المتقين الذين يعملون الصالحات .. فلهم الفرح والسرور في مثل هذه المناسبة السعيدة.

بعد قيام الخلافات الإسلامية بتعاقب أسمائها والدويلات أصبح هناك غناء وطرب ولهو وآلات موسيقية ومغنون وجوارٍ وترف، وذلك نتيجة اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول أفواج من تلك البلدان الجديدة في الإسلام، فتقاربت الحضارات والثقافات وتأثر العرب وانبهروا بما وجدوه من ملهيات ومغريات وفي وقتنا الحاضر وأيامنا هذه تعدى الغناء والموسيقى حتى أصبحنا يلوثان اجتماعاتنا الطيبة بشكل عجيب حيث أفسدت الأعراس والحفلات والمناسبات بالموسيقى والغناء الصاخب والمطربة والرقص والترف ولأن الأمر بان اشتداده كان لا بد من التحذير من أخطار الصمت عنه.

فعن النبي ﷺ برواية الصديق رضي الله عنه، أنه قال: «**إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه**»[(٢)].

---

(١) أخرجه أحمد وأبو داود عن ابن عمر، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، وصححه الألباني.

وقد كتبت رسائلي هذه موصية ومحذرة من مغبة الاستهتار بهذا الأمر، راجية من الله أن ينال حديثي إعجابكن، وأن تكون صراحتي قد أرضت حبكن للحقيقة، وصدقنني إنني لم أحاول أن أضخم من الأمر و لم أحاول إعطاءه أكبر من حجمه.

لكنه والله الخوف عليكن، والغيرة على كرامتكن، وأخلاقكن والقلق على من تتولون أمره.

* * * *

صورة حال الحفل اليوم.

أختي الحبيبة:

قال الرسول الكريم صلوات ربي عليه وسلامه «**فصل ما بين الحلال والحرام: ضرب الدف والصوت في النكاح**»[1].

لكن هل ما نراه الآن في كثير من حفلات الأعراس على سنة الهادي المصطفى ﷺ؟

وهل هو على طريقة الصحابة الأشراف رضي الله عنهم؟!

لك الحق بل كل الحق أن تجيبي بلا .. حيث الحقيقة شمس لا نستطيع حجبها!

فأصبح حفل العرس شغل شاغل لبعض النساء هداهن الله .. ماذا يفعلن؟! .. وماذا يلبسن وكيف يرقصن؟! .. ومن يدعين؟!

ومن يتجاهلن! .. وأي فرقة غناء يستدعين؟!

وهل يردن أن يكون طعام العرس عاديًا .

أو بوفيه مفتوحًا يردن؟!

وفي الليل .. ترى الزحام أمام دار أهل العرس شديد! المدعوين وغير المدعوين..!

لماذا؟! .. تسمع الإجابات متناثرة .. إن في الحفل مطربة حسنة الصوت .. ساحرة الغناء واللحن .. سنتسلى ونستمع طوال ليلنا!

(١) أخرجه أحمد والترمذي، وصححه الألباني.

وستتأخر المطربة حتى ساعات الصباح الأولى، أليس هذا بصحيح؟! أليس حق؟!

ثم على بعد مسافة كبيرة من دار الحفل نسمع صوت المطربة تغني كل ما يثير القلوب والغرائز.. موسيقى وأغان صاخبة! عجيبة.

سيسمع صوتها من يريد ... ويسمعها من لا يريد غضبًا لا رضا!!؟!

هنا ... لا ... احترام ولا تقدير لمن يجاورهم... ولا رحمة للجار المريض والطفل الصغير والشيخ الكبير...

كأنهم يغنون ويرقصون ويعزفون في صحراء خالية!.

وكأن هذه المنازل والبيوت خاوية، ليس فيها النائم، وليس فيها الطالب، وليس فيها المريض، وليس فيها العابد، وليس فيها وليس ...! أين هم من قوله ﷺ «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره**»[1].

وإن طُلب منهم خفض أصواتهم وإقفال مكبرات الصوت .. فلن يجيبك أحد؛ لأنه لا حياة لمن تنادي!

وعند توجيه النصيحة الصادقة لبعضهن فإنهن يتحججن بأن ضرب الدفوف مباح يأخذون ما يعجبهم وأما ما لا يعجبهم لا يعترفون به .. نحن نعترف بذلك نُقرُ بأن ضرب الدف لا بأس فيه – إن شاء الله – لكن الآن بعض النساء لا يعترفن إلا بالطبول وبعض الآلات الموسيقية وحضور المغنيات.

---

(١) متفق عليه.

وإذا لم يكن هكذا فلا يعتبر في نظرهن هو العرس الذي يشترون حضوره ويتمنون الوصول إليه !!

ثم إن إقامة مثل هذه الحفلات وما فيها من «الطقاقات» والمطربة تجعل من يحضر يصنف إلى ثلاثة أصناف:

(١) من النساء من هن الطيبات فعلاً واسمًا فيحضرون من أجل إجابة الدعوة، ومن أجل الصحبة أو من أجل صلة القرابة فيباركن ويهنئن ويحتفلن بسلامة مع أهل العروسين.

ولا أهمية – عندهن – لمثل «الطقاقات» والمطربات فقصدهن مبارك، وأكبر من ذلك كله.

(٢) صنف آخر يأتين فقط من أجل التسلية والسهر وسماع الطرب ورؤية الرقص والأزياء وقضاء وقت الفراغ لديهن.

(٣) صنف آخر يأتين فقط من أجل الفضول وحب الاستطلاع، والفوز بالعثرات والزلات.

ماذا ستفعل نساء آل فلان؟!

وماذا سيقدمن في حفلهم؟ وأي مطربة ستحضر؟

وماذا سيلبسن من فساتين وحلي؟!

ومن التي سترقص؟

ومن التي ستحضر؟

ومن التي ستقاطع حفلهم من القريبات؟

بعد العودة إلى منازلهن سيتم تشريح حفلة الزفاف، من ... إلى ...، وسيتم إخراج العيوب والأخطاء ... والوصول إلى الأسرار والأعراض!

ثم التقاط أحاديث الحاضرات ثم تفسير الحركات والنظـرات واختراع وإشاعة الحكايات والروايات.

وسيكون هذا الحفل محور الأحاديث طوال الأسابيع، وتسلية المجالس حتى يأتي حفل آخر ينسيهن إياه.

ثم أني أوصيك – أيتها الكريمة – أن تكوني من الصنف الأكرم تفوزي برضا الله والسلامة في الدنيا والنجاة في الآخرة.

ثم الحمد لله والشكر له فالجميع؛ نساء ورجال يعرفون حكم الاستمرار في إقامة هذه الحفلات فالتي على باطل وابتعاد عن السنة فلتعود إلى الحق وتتبع السنة فتتناول الرضا والسلامة، ثم فلتستمر كل أخت مسلمة محافظة غيورة على الطريق الصحيح حتى وإن عارضها الكثير و لم يستمع لها الكثير.

قال سبحانه جل شأنه وعلا سلطانه في كتابه الكريم **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾** [المائدة: ١٠٥].

الآن .. يمكنك تصفح هذه الرسائل ومعاينة بعض المخالفات والمنكرات التي تتجلى حقيقة في واقعنا الحالي!

* * * *

فتنة الرقص والمغنيات

لا حرج في قول الحقيقة ... فقد ابتليت الكثيرات من النساء مراهقات أو شابات أو كبيرات بحب الرقص على المعازف ... من طبول أو موسيقى كاملة ... يرقصن في مناسبة أو بدون مناسبة ... وفي حفلات الأعراس نرى الكثيرات يطربن ويرقصن والأمر هنا غير واضح ... العصر اختلف وأصبح هناك تشجيعًا على الرقص، و لم تعد هي الدفوف المباحة! بل هي الطبول أو ما تسمى شعبيًا «الطيران ... التي لها صوت عجيب و لم تعد هناك القصائد الجميلة التي تخص المناسبة أو تحث على الخير والمكارم والفضائل».

استغل ضعاف النفوس والسفيهات من النساء سماحة الإسلام وترخيص المصطفى ﷺ في هذه المناسبة السعيدة وأن يروح للنفس فجاء عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها «أن امرأة زفت إلى رجل من الأنصار فقال رسول الله ﷺ: «**يا عائشة أما كان معهم لهو؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو**»»[1].

أصبحت الآن الحفلات الخاصة بالأعراس كالحفلات الغنائية الراقصة عند المجتمعات الأخرى اللهم إن كانت هذه خاصة فقط بالنساء ولكننا كما قالت العرب: «نرى تحت الرماد وميض نار»!

(١) أخرجه البخاري في صحيحه.

فالتوسع في إقامة مثل هذه الحفلات سواء في المدينة أو في القرية أمر غير محمود العواقب البتة وليس من المحمود استغلال سماحة ويسر ديننا الإسلامي أن نتبع أهواءنا ونجعله رخصة في الخروج عن تعاليمه وأوامره.

جاء عن عمر بن الخطاب – رضي الله تعالى – : «أنه سمع ضوضاء في دار فسأل ما هذا؟ قيل له عرس! ... فقال: هلا حركوا غرابيلهم؟ ... أي الدفوف!

وإنه لو كان أبو حفص الفاروق – رضي الله سبحانه عنه – حيًا ورأى مدى التوسع والغناء والموسيقى والرقص في حفلات الزفاف ... وهي مزامير الشيطان ... ودواعي أنسه وحضوره ... لم يأمرهم الفاروق بتحريك غرابيلهم ... بل كسرها على رؤوسهم فليرحم الله عمر بن الخطاب.

وليرحم الله كل رجل أحب واعتز بعمر وتشبه بعمر، ومن منظومة الآداب لابن عبد القوي المصري رحمه الله».

ويحرم مزمار وشبابة وما
يضاهيهما من آلة اللهو والرد
ولو لم يقارنها غناء جميعها
فمنها ذوو الأوتار دون تقيد
ولا بأس بالشعر المباح وحفظه
وصنعته من رد ذلك يعتدي
فقد سمع المختار شعر صحابه
وتشبيبهم من غير تعيين خرد

وحظر الهجا والمدح بـــالزور
القيان ونوح للتسخط مـــورد
ولا غـــرم في دف الصـــنوج
ولا صور أيضًا ولا آلة الـــدد

والتاريخ يقول: إن الرقص لم يكن في عهد أسلافنا الماضين و لم يكن في أي عصر من العصور الإســـلامية وإذا ســـلمنا أن هنـــاك موسيقى وغناء وجواري ومسامرات وشعراء إنما رقص النساء بدعة العصر الحديث، والتاريخ لم يذكر لنا امرأة عربية شـــريفة كانـــت ترقص، وإن ذكر أحد ذلك فإن ذلك ما هو إلا اختلاق وافتراء من العابثين بحقيقة التاريخ الإسلامي العربي وحتى النساء السابقات من الأمهات والجدات لم تذكر لنا إحداهن أن هناك نساء كن يرقصن أو يفعلن ما يخل بمروءهن وحيائهن.

وصدق التاريخ فيما نقله من أخبار وروايات عن نساء كـــن يعرفن الأدب والبلاغة والخطابة ويعرفن الشعر وعلوم العرب واللغة ويتعلمن ويعلمن القرآن والفقه والحديث، وكانـــت اجتماعـــاهن مباركة حتى وإن كان فيها ضرب بالدفوف ما دامت الـــتي تغـــني معروفة أي: غناءها وماهية قصائدها ... ولكننـــا الآن في الوقـــت الحاضر نلاحظ مدى التوسع في مثل إقامـــة الأعـــراس والتكلـــف والإسراف واستدعاء المطربات والعازفات، وهذا هو المنكر بعينه لا غبار عليه ولا شوائب ولا حجاب يحجبه، يعرفه من يـــؤمن بـــالله وبرسوله ويخاف العقاب يوم الحساب.

ومن تكتب لكن أيتها الأخوات ليست بعيدة عن المجتمع أو أنها تبالغ ... بل والله أعيش الواقع ورأيت الأفعال والنتائج حيث لا يخفى على ولا عليكم من يستدعي الفرق النسائية «الطقاقات» ومطربتهن التي ستحيي العرس وستغني كل أغنية تدعو إلى الفساد والشر ... أغنية ظاهرها الإطرب وفي باطنها تدعو إلى الغواية والعياذ بالله!

كل الأغنيات تتكلم عن الحب والغرام والعشق والانتظار والفراق والظروف وتتكلم وتتكلم حتى وصل الأمر – والله على ما نقول شهيد – إلى الوصف الشهواني للمرأة المحبوبة والاجتماع بها وهي في حد ذاتها تعتبر كلمات إباحية ... تخدش الحياء وتمسح بالمروءة مسحًا ... وقد سمعت إحدى الأخوات أطفالا يتنافسون على من أفضلهم غناء وحفظًا؟! ثم أنشد أحدهم أغنية لا تليق بالمحترم ولا بالطفولة ولا بالحياء ولا بالأخلاق وبعد أن تم الاستقصاء عن هذه الأغنية صدمنا عندما تم إخبارنا إنها تأخذ المركز الأول في الطلب عليها وقت الأعراس حيث ترقص عليها بعض النساء .

فهل من المعقول أن ترقص فتاة محترمة عزيزة في نفسها وفي قومها على أغنية داعية إلى الرذيلة وتحكي وصف خالع؟!

وأن شيوع مثل هذه الأغاني لأكبر دليل على انحراف بعض المغنيات أو «الطقاقات» اللاتي هن أساس الشر كله ...! ولو ترين

– يا أختي – بعض أشكالهن في الأعراس أو مصادفة في أي اجتماع لتعجبت كثيرًا وحوقلت ... حيث إن بعضهن مسترجلات الشكل والطريقة ثم أن بعضهن لها عادات أو صفات كريهة جدًا، مثل: أن غالبيتهن يشربن الدخان «السجائر» أحيانًا أمام جمهور النساء، وأحيانًا في أماكن خاصة بهن، ولا شك أن الصغار والمراهقات ينظرن إليهن بكل اندهاش وفضول!!

وكأن الشاعر العربي يعنيهن في شعره حين قال:

قبحت خلائقها وقبح فعلها
شيطانة في صورة الإنسان
تنقاد للأنذال والأرذال هم
أكفاؤها من دون ذي الإحسان
ما ثم من دين ولا عقل ولا
خلق ولا خوفٍ من الرحمن
إن أريد تقويمًا لها استعصت ولم
تقبل سوى التعويج والنقصان

والمؤسف هو دفع المبالغ الباهظة من أجل إحضار هؤلاء المغنيات اللاتي لا يتورعن عن غناء كل شيء قبيح، أو الرقص أيضًا من أجل إفساد جمع الشابات وحضهن على الرقص أو محاولات ربط علاقات أو صداقات مع بعض الشابات من أجل أغراض سيئة تدور في أنفسهن!

والبلاء الأعظم هو رمي الأموال عليهن أثناء الرقص كـأجر لهن...! رقص وغناء منكر ثم تبديد للمال الذي يحتاجه الملايين من المنكوبين والمضطهدين المسلمين! ... سبحان الله إليه المشتكى لا إلى سواه، ثم إن هناك الكثير من الفتيات الصبايا والشابات أو المتصابيات من الكبيرات جعلت من الرقص شغلها الشاغل فتتنافس مع صديقاتها وقريباتها في الإبداع وإتقان الرقص ومن هي التي تبدع أكثر وتتفنن في حركات الجسد؟!

ومن هي التي تطبق أصعب الحركات بسرعة وسهولة؟!

ومن هي التي إن رقصت سلبت أنظار الحاضرات إعجابًا ... وعبروا لها عن ذلك تصفيقًا وصفيرًا كأنهن في مسرح أو مرقص ...! نسأل الله العافية والهداية.

حتى أن بعض الفتيات يضيع وقتها في تتبع أخبار الراقصات ... زعيمات الرقص الشرقي – كما يقولون – حتى أصغر راقصة ثم تبدأ بمراقبة ودراسة حركاتهن عبر شاشات القنوات أو الأفلام الخاصة بهن فتتعلم الرقص الشرقي وفنونه وتأخذ ما يناسب وضعها هنا خصوصًا وإنها قد تعلمت واجتازت الرقص الخليجي بنجاح فتقتدي بالراقصات الخالعات رغبة في أن تنال إعجاب الضعيفات من النساء أمثالها والتفاف صديقاتها المستهترات!

هذا أيضًا لا بد أن تتعلم سماع الموسيقى بأنواعها ثم تقيد جسدها في لباس ضيق شفاف مثير وتهز جسدها من رأسها إلى أخمص قدميها ...!

وهكذا ضاع الحياء وضاعت الأخلاق وتسفهت العقول! حتى وصل بهن تفكيرهن التافه وتقليدهن السافر للخالعات إلى أن تمنت إحداهن فتح معهد نسائي خاص لتعليم الرقص من أجل المدنية والتقدم وشغل أوقات الفراغ!

يا أخت هذا الذي تمنينه عجب

لا علم ولا عقل ولا نسك ولا

وإني والله أخجل من ذكر وكتابة ذلك ولكنها الحقيقة ... الحقيقة المبكية كتبتها وذكرتها – يا أختي – وأنا أغالب الدمع حزنًا وألمًا لحال بعض أخواتي المسلمات بنات المسلمين، وليعلم الجميع حجم المأساة وعظمة الصمت.

يؤلمني أن يصل حجم تأثير القنوات الفضائية إلى هذا الحد في السلوك والطباع واللباس والتقاليد والأخلاق!

أيتها الأخت العاقلة المتعلمة:

الرقي والتقدم ليس بحب الرقص ... وتعلم الرقص. هذه تسمى حضارة الرقص.

هل تسود أو تعمر حضارة كهذه؟!

هل يفيد الرقص نساء الأمة بشيء؟!

وهل نساء الرقص تفيد الأمة الإسلامية أو العربية بشيء؟!

بالعكس إن حب الرقص يدفع بالنساء إلى الانحراف نحو الهاوية ... إلى الموسيقى والأغاني والتعلق بهما لا يفضي إلى خير ...

والأعظم هو ارتباط الغناء والموسيقى بالرقص ارتباطًا وثيقًا!

مفتاح ذي المقت الزنا ســـيئ

وذلك قرآن اللعـــين ومـــآثم

كل ذلك يا أختاه يضر بالدين والأخلاق والعادات الحميـــدة والتقاليد الأصلية فعلى الجميع اجتنابها والحـــذر مـــن الوقـــوع في شركها، ولا يخفى على أحد أن الغناء والموسيقى حرام.

وقد قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين «رحمه الله» عضـــو هيئة كبار العلماء بالمملكة: «استماع الموسيقى والأغاني حرام ولا شك في تحريمه».

ومن أراد الأدلة فليرجع إلى الفتاوى وأقوال علمـــاء المملكـــة الموثوق بعلمهم.

ومن ابتلاها الله بسماع الغناء والموسيقى أو الرقص فعليها أن تبادر إلى التخلص من أدواتها وإلى نزع حبها من القلب وإبـــدالها بمحبة القرآن والعلم والأناشيد الإسلامية والقصائد الطيبة لعلها تنال فوزًا عظيمًا فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ... ولا تسويف ولا تأخير في التوبة. قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: **﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾** [المائدة: ٣٩].

أختي الحبيبة أينما كنت وفي أي زمان عشت ... اقبلي كلام أخت لم توصيك و لم تنصحك إلا لأنها والله تحبك.

فسارعي لما يرضى الإله بفعله ... ودعي كل شيء كان لله يغضب.

كتبت لك لأني كرهت لك ما كرهته لنفسي، وأحببت لـــك ما أحببته لنفسي.

ومن أجل الدين والأخلاق السامية ... من أجل مجد لنـــا لا يزول ... وعز نفتخر به أبدًا.

والعاقل الشــهم مــن يــأبى

يختار من كل شيء أطيب الخير

بالعقل تدرك غايات الكمــال

به تميز بين النفــع والضــرر

أريدك أن تكوني الأخت الفاضلة التي تحب العبــادة محبتــها لخالقها ... الأخت التي تلتزم الحياء التزامها بالحجاب والعفة.

لا تنظري إلى نساء صورهن في شاشات التلفاز وعلى أشرطة الأفلام وعلى أغلفة المجلات وتجعليهن قدوة ومثــال ... انبــذيهن عنك يا أختاه فإنهن لن ينفعوك يوم تقوم الساعة ويبعــث مــن في القبور ... دعي عنك نساء الذل والمهانة، ودعي عنــك نســاء لم يحترمهن رجالهن ومجتمعهن فجعلوهن في أقذر الأعمال.

جعلوهن سلعة تباع وتشترى ... جعلوهن لعبة وتسلية ومتعة لشهواتهم وغرائزهم الحيوانية.

دعي عنك نساء المجون والتهتك ... اللاتي بلا دين ولا عقــل ولا حياء ولا كرامة هن كالبهائم بل أضل .

فهل سمعتيني بعد؟!

مخالفة اللباس للدين والحياء والأدب

تجاوزت بعض النساء كل المقاييس الأخلاقية ورميت خلف ظهرها دينها، وتجاهلت العادات والتقاليد التي قد تكبح جماح رغباتها التي لا تنتهي فتراها في المناسبات وحفلات الزفاف كأنها دمية قد صنعها الإفرنج فقد عبثت بوجهها عبث الصغار وارتدت لها فستانًا لا يسترها إلا قليلاً، وتتحجج بأنها أمام النساء مع أنها تعرف حدود عورتها، وأنه لا يجوز لها أن تكشف أجزاء حساسة من جسدها لغيرها.

وقد تنظرين إلى أشكال عجيبة تجعلك تشعرين بالأسى لحال بعض نساء اليوم ... فهذه قد صبغت شعرها بالأصفر أو الأحمر وتلك ارتدت لباسًا شفافًا يظهر لون جسدها من تحته وتلك جعلت فستانها تلوح أجزاؤه السفلي كأنه ممزق ... حيث قد فتحت مع كل جهة فيظهر الفخذ والساق!! سترنا الله في الدنيا والآخرة.

وتلك عارية الأكتاف وإن وضعت قماشًا شفافًا كزينة وجاذبية ويسقط بشكل يثير النظر، وأخرى قد فتحت من فستانها جزء كبير من نحرها وظهرها وغيره كثير .

ولكن أين الحياء وأين الاحتشام؟!

هل التعري بهذا الشكل تقدم أو تطور؟!

وهل إظهار المحاسن التي لا يجوز إظهارها إلا وقاحة وقلة ذوق وقلة حياء وأدب.

أن يظهر الحفل بهذا الشكل من التفسخ والتعري! فهذا ليس بحفل بل عرض لأجساد بشرية ... سفيهة ... سافلة ... لا تحترم نفسها فيحترمها غيرها ممن يحضر حفل خلع حيائها بهذا الشكل .

إن العيب عندما يأتي من أهل العيب فليس عيبًا، لكن أن تنزلق بعض المسلمات المحافظات في مثل هذا فهذا هو العيب، وهو المستنكر وهو العجيب الذي لا يرضينا ولن يرضينا إلا زواله.

أو ما علمت أن الحشمة في اللباس تزيد جمال المرأة ووقارها؟!

وأن مفاتن المرأة تستحق أن تصان لنفاستها وهي جوهرة مكنونة على زوجها وليس لأحد أن ينظر إليها.

فعلى المرأة المسلمة المحافظة أن تحفظ نفسها وتصون زينتها التي حرم إظهارها من أعين الرجال والنساء ومخلوق واحد له ولها الحق في أن ينظر إليها إلا وهو الزوج، فلها أن تبدي له ما تريد وتلبس أمامه ما تشاء ... أما النساء فلها أن تلبس أمامهن الثياب الحسنة الكاسية التي لا تفتن، ولا تلفت أنظار الحاقدين والحاسدين فهناك بعض من النساء لا يخافن الله فتصيب أختًا لها بعينها فتضرها، ونحن نعرف أن العين حق، وأنه لو كان هناك شيء أسبق من الأقدر لكانت العين.

وقد قال النبي ﷺ: «**إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة، فإن العين حق**»[1].

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، وصححه الألباني.

وقد تضر المرأة أختها نتيجة انبهارها وإعجابها بزينتها وشخصيتها ومحاسن جسدها التي أظهرتها وكشفتها وما كان لها أن تكشفها.

وأكثر حالات الحسد والعين والتلبس تكون في أوقات المناسبات والاجتماعات والحفلات والأعراس.

في حفلات الزفات تكثر العين والتلبس والحسد لماذا؟!

حيث الرقص على مزامير الشيطان من أغاني وموسيقى وطبول والملابس الغير محتشمة فتتجمع شياطين الأنس والجن فكم من نساء شابات وصبايا وكبيرات ذهبن ضحية ذلك.

أختي الفاضلة الكريمة:

فأين الغيرة الإسلامية؟! بل أين الغيرة العربية؟!

بل حتى الأخلاقية؟! ... فكيف ترضى الأم أن تلبس ابنتها لباسًا قصيرًا أو لباسًا ضيقًا يبين مقاطع الجسم أو لباسًا خفيفًا يصف لون الجسم؟!

صح عن النبي ﷺ أنه قال: «**رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة**»[1].

وقد فُسرَ قوله ﷺ على أوجه منها:

١- أن تكون المرأة كاسية بالثياب، ولكنها شفافة أو ضيقة أو قصيرة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء على ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري.

فلا يجوز لها كشف عورتها أمام الرجال أو النساء ... وكيف تطيق المرأة الحرة العربية الأبية أن تنظر إلى تلك الجاهلة وإلى صدرها وأكتافها وظهرها وساقها؟!

وهل مات الحياء والحشمة والخجل فترقص المرأة أمام النساء بهذا الشكل المقزز وعلى أنغام الأغاني السافلة؟!

إن الحضارة والأناقة والمدنية والثقافة – يا أخت العروبة – ليست بتقليد ملابس راقصات المسارح والكباريهات وممثلات السينما الماجنات!

وليست الجرأة والتجديد بلبس الممنوع والحقير المنبوذ!

وهل تتوقعين أن الجمال والأناقة في اللباس الحسن والحياء والاحتشام أم في العري والوقاحة وقلة الحياء؟

ثم أين تكون الجاذبية هل تكون باحترام الأخلاق والذوق والأدب أو تكون في التمايع والترجل والصفاقة؟!

وهل محبة الناس وإعجابهم بسبب السماحة والإيثار أو بسبب المظهر والتكبر والغرور؟

فعليك أختي أن تعرفي أنه لا بد من التفكير العقلاني والنساء بالذات عليهن حفظن أنفسهن وسمعتهن، فكما قيل ... المرأة مثل كوب الزجاج أقل شيء يخدشها ويلوث سمعتها .

واعلمي – ثم اعلمي – أن المرأة هي التي تدل على طهارة المنزل وتدينه وأخلاقياته ... فإن كانت محافظة فلا شك أن أهل

بيتها محترمين ومحافظين وإن كانت والعياذ بالله بالعكس فـالعكس ... وإن كنا نؤمن بأن لكل قاعدة شواذ، والله أعلم.

ثم نحن نعلم أنه لا غرابة في محبة النساء للتجمل وارتداء الجميل والجديد من الثياب فلبس الثياب الجميلة العطرة الحسنة فُطِرْنا عليها نحن النساء، وزادها الإسلام لما حثنا على النظافة والطهارة والتزين والتطيب ... فالله جميل يحب الجمال.

لكن لا ينبغي أن يضيع وقت المرأة المسلمة أمام المرآة أو في الأسواق أو تتكلف وترهق كاهل أسرتها أو زوجها بطلبات لا تنتهي ... بل واجبها الصبر والاقتصاد والبساطة فهذا أسلم وأشرف وأزكى لها.

ثم لا يجوز للمرأة المسلمة أن تكون ملابسها ملابس خيلاء أو شهرة أو ملابس خادشة للحياء، ولأن ملابس الشهرة والترف والخيلاء تدعو إلى الكبر والعجب والغرور .

تأملي قول النبي الكريم صلوات ربي عليه وسلامه: «**من ترك اللباس تواضعًا لله عز وجل وهو يقدر عليه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها**»(١).

ولأن ذلك يوجب النظر إلى النفس بعين الإعجاب والنفس ينبغي أن تكون ذليلة للخالق.

---

(١) أخرجه الترمذي، وحسنه الألباني.

وعن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**»[(١)].

ثم تأملي ما يلي ثم سبحي الله وكبري .

حمل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يومًا قربة على عاتقه، فقيل له في ذلك فقال: أن نفسي أعجبتني فأردت أن أذلها؟!

سبحان الله ... تأملي فعل الفاروق – عمر رضي الله تعالى عنه – وفعل من تشتري وتسرف في الملابس والحلي تباهيًا وإعجابًا وتفاخرًا؟! وقال رجل عند النبي ﷺ: «إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا».

قال ﷺ: «**إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس**»[(٢)].

التأخير في الخروج من الحفل

بعض النساء – هداهن الله – يتأخرن في الخروج في أوقاهن ومواعيدهن مع أزواجهن أو من يقوم بإحضارهن ... حيث تتأخر أو تؤجل الخروج وتضرب موعد آخر بعد منتصف الليل أو الساعة الثانية صباحًا وهكذا، وهذا أمر لا يليق فكيف يضيع وقت المسلمة في طرب ولهو ويضيع نشاطها وترهق جسدها بالسهر ... وكذلك تضر بزوجها وأطفالها وأهل بيتها؟!

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه مسلم.

وبعض النساء فيهن برود شديد لا يطاق وسخف عجيب حيث ينادي عليها عبر الميكروفون وهي تسمع فلا تجيب، وعندما تتطوع إحداهن وتخبرها عن طلب زوجها أو ولي أمرها وإنه ينادي عليها منذ وقت، فسترد بأنها لم تمل بعد، أو إنها ستنتظر حتى ترقص صديقاتها! وعذرها عندما تقابل زوجها بأنها لم تسمع أبدًا أحد يناديها!! سبحان الله ... لهو وسهر وطرب ... وكذب وإغضاب للزوج.

وكل امرأة تفعل مثل ذلك تخترع وتتفنن في نسج الأكاذيب والحيل على زوجها وأبيها، لا وَفَتْ في موعدها! ولا صدقت في حديثها، أما سمعت قوله ﷺ لصحابية شريفة مؤمنة رضي الله عنها «**أذات بعل؟**»

«أي لك زوج» قالت: نعم، قال «**كيف أنت له؟**» «أي كيف طاعتك وخدمتك له وحرصك على راحته». قالت: لا آلوه «أي لا أقصر في طاعته» إلا ما عجزت عنه، قال: «**فانظري أين أنت منه فإنه جنتك ونارك**»(١) أي: سبب دخولك الجنة بطاعته وسبب دخولك النار بمعصيته.

تناست أن للرجال حقوقا، وأن الواجب تقدير هيبتهم واحترامهم والرحمة بهم وإجلال مواقفهم الطيبة.

---

(١) أخرجه أحمد، وصححه الألباني.

وانظري لهذه الصورة لبعض الرجال خارج دار أهل الحفل «العرس» عند الاقتراب من مواقف الانتظار ترى الكثير من الرجال على أعصابهم ينتظرون خروج نسائهم وخصوصًا من ينتظر زوجته على موعد محدد وهي تأخرت و لم تخرج.

هناك رجل علا صوته مع حراس الباب يطالبهم بسرعة إخراج زوجته أو أخته وكأن الخطأ من هؤلاء الحراس! أليست لها عقل وفهم فتعرف نفسها وأي وقت هي فيه الآن؟!

وذاك غلبه النوم داخل سيارته!

وذاك ترجل من سيارته وأخذ يتمشى ويغدو ذهابًا وإيابًا حول الدار ويكاد ينفجر غيظًا.

وهناك رجل قد نام في حضنه طفله الصغير، وآخر يبكي يريد أمه! وهو يجبر نفسه على الصبر! والتي قد أتت مع سائقها الخاص ... ذاك هو مع بعض رفاقه من السائقين يتحدثون وقد خيم النعاس على بعضهم! نسأل الله العافية والهداية.

أختي المسلمة: كوني نظامية ودقيقة في مواعيدك ... لا تخلفي موعدًا ... واحترمي من حولك واصدقي معهم «لأن هذه من آداب الإسلام».

ممنوع اصطحاب الأطفال:

عبارة – في نظري – غير جيدة ولا معنى ولا هدف نافع منها! فلمَ الإصرار العجيب على كتابتها في بطاقة الدعوة، فهل

السعادة والسرور في مثل هذه المناسبة تحرم على الأطفال؟

هل لنا الحق في السرور والفرح، وهم يعانون؟! أي منطق هذا؟!

بعض الأمهات سترمي أطفالها لدي الخادمة! ولا تعلم ماذا سيحصل لهم بعد ذلك أو ستدعهم لدى الجيران ولكن تقع الأمهات ذوات الأحاسيس المرهفة في دوامة الذهاب أو البقاء بجانب الأطفال وخصوصًا إذا كان زفاف قريب أو عزيز.

ولا شك في أنه من كتب هذه البطاقة إنسان أناني ... قلبه فيه شيء من القساوة ... لأنه لو فكر قليلاً لوجد من الصعوبة ترك الأطفال ... وأنه من الأنانية أن نحرم أحباب الله من السعادة والمرح والفرح.

ولن أتكلم عن: ممنوع دخول المغاتير ... لأنه من حق أهل العرس دعوة من يريدون!

ومنع حضور من يريدون، وممكن أن يكون في هذه حكمة، لم يعلم الكثير سرها!

ولكني بت أخاف أن تزيد الممنوعات فيكتب: ممنوع دخول الفقيرة أو ممنوع دخول السمينة أو ...!

ثم أوجه نصيحة بعدم التكلف في البطاقات وزخرفتها ... فالبساطة والاقتصاد ... أسلم.

التباهي اللامعقول:

بعض النساء تجد أن الكبر والتباهي – والعياذ بالله – يسري في عروقهن ... غرور وخيلاء وهن في الحقيقة لا شيء ... لا شيء ...

الفخر والعز والدين والأخلاق والشرف ... ليس في الفستان العاري أو بكمية ما تتحلى به من الذهب والماس .

فتلك في يدها «هاتف نقال» تعبث به غرورًا أمام الحاضرات بلا سبب وجيه يستلزم وجوده وكأنها في عزلة ... أو منطقة خالية من وسائل الاتصال.

وتلك معها (بيجر)، وتلك معها خادمتها ... يا سبحان الله ... ولا نعلم ماذا سيكون في السنين القادمة؟ نسأل الله السلامة.

الناس في صور التمثال أكفاء

أبوهم آدم والأم حواء

فإن يكن منهم في أصله شرف

يفاخرون به فالطين والماء.

* * * *

التصوير

إن قضية التصوير في الحفلات والأعراس أكبر قضية لما ينتج عنه من مخاطر ومفاسد عظيمة، فكم جلب تصوير من مصائب جليلة لكثير من الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فشتت شمل أسر مترابطة وأفسد بين جيران وعائلات صالحين، وفرق بين أزواج متحابين، ودمر مستقبل أطفال أبرياء.

إنها حقيقة التصوير في الأعراس والمناسبات والحفلات، وبعض النساء تستهين وتسمح بالتقاط الصور لها ولغيرها، أما نتيجة لطيبتها الزائدة أو للثقة المطلقة بغيرها، وأُفضِلُ أن أقول: ثقة عمياء فتجرفها إلى الندم والبكاء؛ لأن بعض النساء تستغل الضعيفات بما يقع تحت أيديهن من صور، أو أسرار وكذا الرجال الذين لهم علاقات غير سوية مع بعض النساء السيئات.

فيا أخواتي الطيبات، لنبتعد عن ما يضرنا ويفسد علينا حياتنا فنترك التصوير، فشياطين الإنس ما زالت متيقظة تنتظر مثل ذلك؛ لتلعب لعبتها الإبليسية فتعبث فسادًا وتدميرًا، وإنه لأمر مشين أن يحصل في مجتمعنا المسلم المحافظ تصوير الحفلات والأعراس بكاميرا فيديو سرية ثم عرض الفيلم للتداول من أجل كسب المال الحرام ومن أجل إهانة كرامة الرجال المحترمين ومن أجل تشويه سمعة النساء المحافظات وتدنيس شرفهم وأعراضهم.

إن تصوير المرأة لأخواهّا في الأعراس وهن غافلات هي خيانة عظمى لهن، فكيف تخــون المــرأة المســلمة أخواهّــا المؤمنــات المستترات؟!

وكيف تدوس على كرامتهن وهن الكريمات؟

هل هذا من حقوق الأخوة في الله؟

هل هذا هو واجب إكرام الضيف؟ أ لهذه الدرجــة تــوارت الشيم العربية واندثرت القيم السامية؟ ما أنت يا من تخونين الأمانة؟ ولا إيمان لمن لا أمانة له.

التصوير خطر على المرأة المسلمة المحافظة؛ لأن وقوع صورهّا بيد من لا يخاف الله سيجلب لها الألم المحتدم، وصورة الرجــل إن وقعت بين أيدي الرجال والنساء لا ضرر كبير على الرجل وهنــا ليس الذكر كالأنثى وغيرة الرجال المسلمين ليست كغيرة غيرهــم من الرجال أو النساء.

الرجل عندما تهان كرامته ويداس عرضه ويساء إلى شــرف نسائه سيطير عقله، وستثور غيرته المدفونة وسيشتاط غضبًا وسيغلي الدم في عروقه ولا يلام الرجل لأنه قد ثار من أجل عرضه وشــرفه وكرامته وبياض وجهه.

فلتحذر كل من تريد العبث بسمعة الآخرين بأخذ صــورهم برضائهم أو تصويرهم بدون علمهم فهي لن تفلت من غضب الله وعقابه، ومن عقاب الناس المتضررين.

وهناك نساء تحب أن تخلد ذكرياتها كما يقولون بتذكار ترجع له كلما عصف بها الشوق، وداعبها الحنين إلى الماضي واللحظات الممتعة، وغالبًا ما يكون صندوق الذكريات هو ألبوم مليء بالصور الشخصية لمن تحبهم بمختلف الأشكال والفترات.

وبعض الأخوات يقعن في مصيدة تبادل الصور الشخصية مع الصديقات في المدرسة وفي الجامعة تحت تخدير التعابير الجميلة مثل عمق الثقة وقوة العلاقة والصداقة ... وإلخ. من الكلمات المنمقة التي لا تنفع ولا تقدم، والصور لا تعيد اللحظات الحلوة، ولا المناسبات السعيدة ولا الماضي الجميل إنما من صور ضررها أكبر من نفعها، ثم إني أقول: إن الإنسانة المسلمة الرفيعة الأخلاق والمستوى، والصادقة المشاعر دائمًا تترفع عن مثل هذه السخافات التي أخذها المسلمون من علاقات الغرب الباردة وحياتهم، والحب الصادق البعيد عن مصالح الدنيا هو الذي يبقى بلا اعتماد على صور أو تذكارات أو رسائل.

ونحن نأسف حقيقة لما نسمعه من قيام بعض الطالبات المتعلمات من إحضار الكاميرات إلى حرم المدارس والجامعات، وبأشكال مختلفة تمنع التعرف على وجود الكاميرا حتى يتم تصوير من يريدون تصويرها، وهي غافلة لا تعلم عن كيدهن شيئًا، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

وهناك مآس سببها التصوير وخيانة الصديقات لبعضهن البعض.

ونذكر هذه الحادثة من أجل العظة والعبرة: حيث قامت فتاة جامعية بنسخ عدة صور لصديقتها وكتابة اسمها بالكامل، وعنوانها ورقم هاتفها ثم وزعتها بمعاونة صديقة أخرى على بعض الأسواق والمحلات والتجمعات الرجالية، وكان سبب قيامها بذلك هو نشوب خلاف حاد بينهن وكشف أسرار فاضحة، مما جعلها تنقم عليها وتحقد واكتشفت أنها تحتفظ بصور شخصية قديمة عندما كانتا في الثانوية فاستغلت الصورة في تلطيخ سمعة صديقتها وتشويه اسمها وشرفها.

نسأل الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة.

فالحذر الحذر يا نساء المسلمين من الوقوع في حبائل التصوير ... السلامة السلامة يا من تطلبون السلامة ولا ترضون بتصوير فيديو ولا تحميض ولا فوري واحفظوا الأمانات حتى تعيدوها إلى أهلها، ومن حافظت على شرف أختها المسلمة – إن شاء الله – حفظها الله شرفها وعرضها.

وصدق من قال:

على أنها الأيام قد صرن كلها

عجائب حتى ليس فيها عجائب

بعض النساء تصر على أن تلتقط الصور الفوتغرافية للعروسة والعريس، أو تصوير زفة العرس بكاميرا فيديو.

والكل يعلم بحرمة التصوير والذي لا يعلم يسأل، ولم يشرع التصوير للمسلم إلا لضرورة كالصورة لإثبات الشخصية في البطاقات الرسمية وجوازات السفر فلماذا يفسد المسلم على نفسه ويقع في النواهي والمحاذير وكل ذلك من أجل تفاهات؟!

دخول الرجال للرقص مع محارمهم من الحاضرات:

وهو أن يدخل الرجل كي يرقص مع زوجته أو أخته أو عمته وهذا ينافي تعاليم الدين؛ حيث ليس من اللائق أن يدخل بعض الرجال للرقص أمام النساء وعلى الطبول وعلى الأغاني السخيفة.

ومن الممكن أن ينظروا إلى بعض الحاضرات اللاتي لم يتسنى لهم الاحتشام والستر، فعلى الجميع رفض مثل ذلك وأن يكون هناك علم مسبق بحضورهم وأن ترفض النساء من أهل الحفل دخول محارمهم حفاظًا على كرامة الحاضرات، فهذا أطهر وأزكى للجميع.

بل إن هذا حرام لا يجوز؛ إذ أنه اختلاط وباب شر يجب على الجميع السعي الجاد في إغلاقه.

* * * *

الزفـــــة

وهي ابتداع جديد أخذته المسلمات من الغرب ومن أجـــواء المسلسلات والأفلام حيث يدخل العروسان أمام الحاضرات، وعلى أنغام الموسيقى، ويجلسان في المنصة، والعريس ينظر إلى النساء اللاتي قد احتجب بعضهن، وبعضهن تساهلوا في ذلك، وثم يتناولان شيئًا من الشراب وتلتقط لهم الصور التذكارية. وقصور الأفراح تختلـــف في اختراع أشكال زفة العروسين تقليدًا مضحكًا للغرب. ليس من الدين في شيء، وليس من العادات والتقاليد في شيء.

الاستهزاء والسخرية بعباد الله

هناك الكثير من الناس لا متعة لهم إلا بالحـــديث في أعـــراض المسلمين والمسلمات، والبحث في جوانب حياتهم الماضية والحاضرة، والسخرية والاستهزاء ببعضهم وخصوصًا في المناســـبات العامـــة والخاصة والاجتماعات سواء في مراكز الدراسة أو العمل وغيرها.

فمثلاً: نرى ونسمع بعض النساء في حفلات الزواج تستهزئ بغيرها، فلا يكفيها ما نالته من لهو ونميمة وغيبة فتركـــت عيوبهـــا ومساوئها واشتغلت بعيوب وأخطاء المسلمات الغافلات ثم تبـــدأ تتهكم على تلك القصيرة والبدينة والنحيلة والفقيرة، وتسخر مـــن فستان تلك التي احتشمت وترميها بالتخلف والتعقيد، تظن هـــذه

السفيهة أن التطور والتقدم في العري وقلة الحياء، ثم تبدأ في إشراك من حولها في الضحك والتقليد على بعض الحاضرات.

انظري إلى مشيتها! وانظري إلى تسريحتها! وانظري، وانظري حتى تنهض بكل وقاحة وتقلد مشيتها.

انظروا سفاهة بعض العقول يا عباد الله.

وصدق القائل حين قال:

إذا لم تخـــشَ عاقبـــة الليـــالي

ولم تستح فاصنع مـــا تشـــاء

وها هي تخبر صديقاتها: هل تعرفن فلانة؟ انظرن إنها تلك ذات الفستان الأحمر المخملي، إن أسرتها فقيرة معدمة فكيف لها بمثل هذا الفستان الساحر؟

لا شك أنها استعارته من صديقتها فلانة!

يا لها من شحاذة! سنعرف خبرها غدًا في المدرسة!

قال الرحيم الحليم في كتابه العزيز: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ**﴾ [الحجرات: ١١].

وهكذا بعض النساء هن طوال الحفل ... تافهات ... يتسلين بما يرونه من أخواتهن المسلمات وإني لأعجب من هذا السلوك؟!

ألا دين لهم فيردع! ألا عقل يزجر ... ألا تربية فيهن تثمر!

أختاه، احذري غيبة الأنام لفظًا وتعريضًا مدى الأيام.

الهمز واللمز مع النميمة فإنها ذخائر ذميمة.

ثم نأتي إلى بعض الفتيات اللاتي يضحكن ويعلقن على كبيرات السن، وينكرون حضورهن إلى الحفلات أو الزيارات وكأنهن من سقط المتاع!

وقد جاء في اقتراحاتهن العجيبة أن تكتب على بطاقات الدعوات ممنوع دخول كبيرات السن «العجائز»، فلا داعي لتشريفهن ولا نفع لوجودهن.

والله إنها لمهزلة أن يصل تفكير بعض المسلمات الشابات لهذه الدرجة، اغترت هذه الشابة بصغر عمرها وحيويتها وقوتها ونضارتها، فتندرت على ملابس تلك العجوز وعلى طريقة سيرها وعلى ...! وكأنها هي ستبقى طوال حياتها شابة قوية نشيطة جميلة، لن تفقد نضارتها، ولن تفقد حلاوتها وجاذبيتها! لن يظهر في شعر رأسها الشيب!

ولن ينحني ظهرها، ولن تشكو وجع ركبتيها، وأنه فعلاً لمن السفاهة والحماقة الاستهزاء بالعجوز التي شاب شعر رأسها أو الرجل الكبير الذي شاب شعر رأسه ولحيته.

قال الرسول الكريم ﷺ «**إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم**»(١).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه وقال الشيخ الألباني: حسن، كما في صحيح الجامع.

وإن الشيب لوقار الإنسان، ونذير له والكبر والهرم هي مصير ابن آدم ما دام حيًا على وجه هذه الأرض.

وقد قال أحدهم مفتخرًا بالشيب:

عيرتني بالشيب وهـــو وقـــار
ليتها عيرت بمـــا هـــو عـــار
إن تكن شابت العوارض مـــني
فالليــــالي تزينــــها الأقمــــار

وإن التي دائمًا تضحك وتسخر من كبيرات السن فإن الأيام ستخبرها أنه سيأتي ذلك اليوم الذي ستجد فيه من يضحك عليها من الشابات، وسينكرون عليها حضورها وأشياء هي قد فعلتها بغيرها طالت بها الأيام أو قصرت.

ثم ألا تعرف هذه الفتاة وغيرها من اللاتي لا إحساس ولا احترام لديهن أن هذه المرأة الكبيرة أو «العجوز» عزيزة ... محترمة ... عند بناتها وأبنائها ... عند حفيداتها وأحفادها ... عند قرابتها ومعارفها. فهم يتمنون طول بقائها ويفخرون بها ويسعدون بفرحها وحضورها، ويتمنون رضاها وخدمتها، فمكانتها لديهم جليلة.

ولَمَ لا، وهي الأم الكبيرة الشريفة؟!

ولن تعتلي هذه المكانة عندهم إلا من هي في مثل عمرها وشرفها!

فهل تتوقع هذه الفتاة المستهترة وأمثالها أن كل الناس مثلها أو مثل أهلها لا يحترمون كبارهم ولا يخدمون عجائزهم ولا يعرفون

قدر بعضهم، ألم تسمع بحديث المصطفى ﷺ «**ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا**»(١) وفي رواية: «**حق كبيرنا**»؟!

وجاء عنه صلوات ربي عليه وسلامه أنه قال: «**ما أكرم شاب شيخًا لسنه إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه**»(٢).

فعلى من هذا فعلها وهذه طريقتها أن ترتدع وتعيد حساباتها، فتترك وتتجنب الاستهزاء بغيرها وتبتعد عن السخرية بكبار السن أو كبيرات السن حتى ولو على سبيل الدعابة والمزاح فوقروا كباركم يوقركم صغاركم ... فعلينا احترامهم ورفع مكانتهم؛ فهؤلاء الكبار من نساء ورجال لهم شرف وقدر عند كل من له عقل، فيه وعي وفهم وكل من له قلب ينبض بالحب والحنان، وكل من لديه أخلاق تعتلي به إلى المكارم والمعالي.

وقد قال حكيم لابنه: يا بني، وقر الشيوخ فهم مواطن الوقار ومعادن الآثار ورواة الأخبار وحفظة الأسرار، إذا رأوك في قبيح أو جميل ساعدوك.

ثم أيضًا هناك بعض من النساء قد تحجر قلبها وأصبح قاسيًا مع الأيام لا يلين، وانعكس ذلك على أطفالها الذين ربتهم على الغلاظة والجلافة والقساوة؛ حيث إنها إذا رأت بعض النساء أو الفتيات أو الرجال أو الشباب قد ابتلاهم الله، فمنهم من لديه عاهة أو مرض

---

(١) أخرجه أحمد وصححه الألباني.

(٢) رواه الترمذي.

ظاهرة أو يشكي علة أفقدته عقله وإدراكه – عافاهم الله – فهذه المرأة لا تدعو لهم ولا تغض البصر عنهم ... ولا ترحم ... ولا تصمت بل تتأملهم بنظرات جارحة وتسفههم وتلمزهم وتضحك من بعض حركاتهم أو أشكالهم، ثم تطلب من طفلها الصغير أو طفلتها ... أن يقلد حركة فلان أو فلانة ... ذاك المعوق أو العرجاء ... أو ذالك أو تلك ... يا سبحان الله.

قال الحبيب المصطفى ﷺ «**لا تنزع الرحمة إلا من شقي**»(١).

وقانا الله من الشقاوة في الدنيا والآخرة وجعلنا من الذين يرحمون خلقه ويرحمون يوم بعثه وحسابه وعندما تضطر بعض النساء إلى إحضار طفلها المتخلف ذهنيًا معها أو طفلتها المعاقة فسترى بعض النساء تنكر عليها ذلك.

ليس رحمة وإشفاق على ذاك الطفل المريض – شفاه الله – بل حتى لا يشوه الحفل والمظاهر، أو لأن بعضهم لا يطيق رؤية مثل هذه الأشكال .

- يا سبحان الله – من لا يرحم الناس لا يرحمه الله، اللهم اجعلنا من الذين يرحمون عبادك فترحمنا برحمتنا لهم، اللهم اجعل رحمتنا صادقة خالصة بعيدة عن الرياء والنفاق وحب السمعة والادعاء والخداع.

(١) أخرجه الترمذي وصححه الألباني، كما في صحيح الجامع.

تناست هذه السفيهة وأمثالها أن هؤلاء المعوقين جسديًا أو عقليًا إنما هم بشر مثلنا؛ لهم أحاسيس ومشاعر تجرحهم النظر القاسية، تؤذي أحاسيسهم الشفافة الضحكات المتندرة عليهم ... فتبكي قلوبهم ألمًا وتدمع عيونهم حزنًا. فكم من هؤلاء المعوقين يشعرون بالنظرة الراحمة وباللمسة الحانية وبالكلمات الطيبة والحضن الدافئ، إنما هم بشر من لحم ودم يرحمكم الله.

أيها الأفاضل يا من تقرؤون كلامي وتسمعون بقولي: افعلوا الخير لعلكم ترحمون، كونوا بلسمًا شافيًا لهم، واحمدوا الله الذي عافاكم فكونوا لهم عونًا في هذه الدنيا الزائلة، لا تكونوا عليهم، ساعدوهم ولو بدعاء في ظهر الغيب أو دعوهم منكم، لا تؤذوهم وتجرحوهم بنظراتكم القاسية وتعليقاتكم اللاذعة، إن كان سيأتي منكم خير وإلا فلا يأتي منكم شر.

ويا من قسا قلبك وتحجر، ويا من تسخرين من أخواتك وإخوانك المسلمين وتهزئين بهم، هل يرضيك أن تجعلك النساء نادرة أو طرفة يضحكون لسماعها؟!

هل توافقين على أن تكوني مصدر ضحكهم وسخريتهم وتعليقاتهم اللاذعة؟

هل ترضين أن يسخروا من شكلك أو من أهلك أو من شعرك، أو ... أو...

هل تسمحين أن يفتش الناس في حياتك الخاصة وينشروا أخبارك أو يختلقوا عليك الأكاذيب والإشاعات؟!

وبالطبع، ستقولين: لا وألف لا؛ لن ترضي ولن توافقي ولن تسمحي ولن يرضيك ما تفعليه في غيرك؟

واقرئي ما قاله سيدنا الكريم الأمين ﷺ عندما سئل عن أفضل الإيمان فقال: «**أن تحب لله وتبغض لله وتستخدم لسانك في ذكر الله وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك**».

ثم تعالي هداك الله، ألا تخافين أن يعاقبك الرب في بدنك ويجعلك مريضة على فراشك طريحة، يتحسن فيك أهلك وجيرانك الصغير والكبير الفقير والغني؟!

ألا تخافين أن يشوهك الرب وتصبحين قبيحة، دميمة، ناقصة؟!

ألا تخافين أن يصبح لك طفل معاق أو طفلة؟! وليس كل من ابتلاه الله بطفل مريض أو معاق هو عقاب، بل إن شاء الله رحمة وأعظم أجرًا.

فاتقي الله يا أختاه، واعلمي أن لك ربًا لا يغفل وأن أمهل وأمهل، واستغفري الله لذنوبك أنه غفور رحيم، واتقي الله في ما بقي من عمرك.

لا تعلمين هل ستبقين طويلاً أو سترحلين سريعًا.

فسارعي في فعل الخيرات والطاعات واستجيبي لقول الله تعالى: ﴿**وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [الحج: ٧٧].

سارعي في كسب المعروف وفعل الخير لعل الله يرحمك ويغفر لك. تواضعي لله يرفعك جربي أن تمسحي على رأس صبي يتيم بحنان ورحمة، وجربي أن تقبلي وتضمي في حضنك طفلاً معاقًا، وجربي أن تزرعي الابتسامة على شفاه أطفال فقراء.

وجربي أن تطهري نفسك بما تنفقه يدك على من يحتاج؛ الأرملة واليتامى العجوز الفقيرة.

قال ﷺ: «**من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنها بها كربة من كرب يوم القيامة**»(١).

وقال أيضًا ﷺ: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»(٢). جربي أن تزوري مريضة فتدعين لها بالشفاء وتخففين عنها بحضورك البهي وكلامك النقي، جربي أن تعطي من يحتاج في الخفاء وبكل سخاء، تصدقي وأهدي، ولا تذكري شيئًا، تناسي كأنك لم تفعلي شيئًا، وقدمي لنفسك العمل الصالح يحبك الله ويرحمك برحمته وستنالين بطيب فعلك الفوز في الدنيا والآخرة.

ولعمرك ما الأيام إلا معــاره

فما استطعت مــن معروفهــا

قال الله سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾ [الأحزاب: ٥٨].

(١) قطعة من حديث أخرجه مسلم.

(٢) قطعة من الحديث السابق نفسه.

أوصي أخواتي الطيبات أن يبتعدوا عن كل فتاة أخلاقها سيئة، طباعها قاسية، حركاها وقحة، سمعتها ملوثة، أحاديثها تافهة.

ولا شك أن كلامها سيدل على ما تخفيه نفسها السيئة؛ لأن من تسخر من أخواها وإخوانها المسلمين وتستهزئ بهم وتقسو على صغارهم وعجائزهم ومرضاهم وضعفائهم امرأة غير محترمة وغير مهذبة ولا دين لها ولا أخلاق لديها، فماذا ترجو -بعدُ- منها تلك التي ترافقها؟!

واطلبن -يا أخوات- صحبة الفتيات الصالحات الشريفات الكريمات الماجدات بكل خلق شريف وبكل فعل عفيف. قال تعالى: **﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾** [الزخرف: ٦٧].

وتجنبوا عيوب وأفعال الجاهلات السفيهات حتى لا تفسدوا طباعكم، وانصحوا لا تخافوا ولا تصمتوا عندما يساء إلى المسلمين والمسلمات الشرفاء ولا تجعلوهم يتمادوا في أفعالهم القبيحة وأنتم حاضريهم.

إذا جاريت في خلــق دنيئًــا

فأنت ومــن تجاريــه ســواء

ردوا عن أعراض بعضكم، ولا تقولوا إلا خيرًا.

قال النبي ﷺ: «**من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة**»[1].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، وصححه الألباني.

وكونوا من الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويدعون إلى الخير. فالحق أنه منصور من يرفع كلمة الله ويقيم شعائره ويدعو إلى طاعته وينهي عن عصيانه قال ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**»(١).

* * * *

(١) متفق عليه.

لا تتأثري ... كوني نفسك المسلمة

مما يزيد في أحزاننا هو ظهور بعض الفتيات السفيهات اللاتي غرقهن الدنيا، ولعب بعقولهن الشيطان، فساروا حتى تخلت الفتاة المسلمة عن أنوثتها وكرامتها التي فطرت عليها وذهبت للتشبه بالرجال وما اختصوا به، وساعدها على ذلك شياطين الأنس من الصديقات والزميلات المستهترات، فصفقوا لها تشجيعًا وإعجابًا. أوحوا لها أنها تشبه ذاك الممثل أو ذاك المطرب، فبدأت تسعى للوصول إلى التشبه بذاك الشبيه وتناست حكم التشبه بالرجال، حيث قال ﷺ: «**لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال**»(١).

إن من تفعل ذلك ليست مسلمة عزيزة أبية بنت مسلم غيور من المسلمين خالصة الإسلام.

وممكن أن من تفعل ذلك استهتارًا أو جهلاً لكن أن تفعله مسلمة مؤمنة بالله فلا يكون إلا بانسلاخ الإيمان من قلبها وقانا الله وعافانا.

إن من تنسلخ عن شخصيتها وتبتعد عن الفطرة وعن الأنوثة التي وهبها الله حقيقة لا عقل لها ولا دين ولا حياء لديها؛ لأن العقل لا يفارقه الدين، والدين لا يفارقه الحياء.

---

(١) أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.

وقد قيل: لما أهبط الله عز وجل آدم عليه السلام إلى الأرض آتاه جبريل – عليه السلام – فقال له: يا آدم إن الله عز وجل قد حباك بثلاث خصال؛ لتختار منها واحدة وتتخلى عن اثنتين.

قال: وما هي؟ قال: الدين والعقل والحياء، قال آدم: اللهم إني اخترت العقل، فقال جبريل عليه السلام للحياء والدين: ارتفعا، قالا: لن نرتفع، قال جبريل عليه السلام: أعصيتما؟

قال: لا، ولكن أمرنا ألا نفارق العقل حيث كان، فسبحان الله: أليس حقًا ما قلنا يا أختاه، فاتقي الله واحمديه على نعمة العقل والدين والحياء، والأنوثة ليست إثمًا ولا عيبًا ولا عارًا وكم من امرأة أفضل من عشرة رجال دينًا وأخلاقًا وفضلاً والحمد لله.

ومن ابتليت بهذا فعليها أن تعود قبل فوات الأوان فهي لن تنال السعادة في الدنيا ولا في الآخرة وستخسر الخسران العظيم، وباب التوبة مفتوح للعبد؛ فالله يحب عباده التوابين المتطهرين وقد يخطئ الإنسان لكن العيب هو أن يصر على ارتكاب الأخطاء مرة أخرى حيث تنجو من شرك التشبه بالرجال فتقع في التشبه بالكافرات الخالعات من فاسقات هوليود والمطربات والراقصات والعارضات والممثلات.

فتلك معجبة ب«سيندي كروفورد» فتشبه بها وتقص شعرها اقتداء بها وتلبس مثلها وتفعل حركاتها.

وتلك تتشبه بالممثلة الفاسقة «ماريا» فتترك ملابسها العربية

المحتشمة وتبحث عن الملابس الغجرية الخالية من الاحتشام فترتديها.

التشبه بالكافرات في أزيائهن وموضاقمن وطرائقهن يحرم على المسلمات المؤمنات.

قال ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»[(١)] وأيضًا قال ﷺ: «**المرء مع من أحب**»[(٢)] أي: يوم القيامة.

فلا تقلديهم في الملابس أو الأسلوب أو قصات الشعر، فنحن لنا دين وملتزمون بشرعه، فلا يحل لنا أن نخالفه ونعرض عنه متأثرين بشعارات ودعايات الغرب المضللة التي تدعو إلى المهانة في الدنيا والهاوية في الآخرة.

شاهدنا أمثال ذلك في حفلات الزواج والمناسبات وفي حرم الجامعات والكليات.

وأراك أختي الكريمة تتفقين معي في أن ما يحصل يسمى: تخلف، بكل اتجاهاته؛ سواء ثقافي، اجتماعي؛ إنسانة تخلع شخصيتها التي فطرت عليها لتتدرع شخصية أخرى بكل ما فيها من مساوئ وأخطاء.

كيف لها أن تلغي شخصيتها الحقيقية التي يمكن هي أفضل ألف مرة من تلك الشبيهة أو الشخصية المعجب بها.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، وهو حديث صحيح.

(٢) متفق عليه.

فهل هذا عقل؟ تدرس في الجامعة والكلية وفي المدارس وللأسف، وربما موظفة ومسؤولة وتفعل هذا، هل هذا من العلم في شيء؟

هل من الحضارة والمدنية اتباع وتقليد الغرب في انحلالهم وشذوذهم وإفلاسهم الأخلاقي؟

أصبحت الفتاة إذاً مثل: «الشمبانزي» تقلد وتهرج بدون عقل ووعي ليضحك عليها من يراها، وأول من يضحك عليها هم الغرب أنفسهم.

وقد قال أحدهم ويدعى (إيمرسون): «إن التشبه بالغير انتحار للشخصية ذاتها وعلى المرء أن يتقبل نفسه على علاتها، ويرضى بها كما قسمها الله له».

وإلى الفتاة المسلمة المثقفة: إن الثقافة والرقي ليس كما يفعل البعض من انغراق في ملاهي الحياة وتتبع لما يفعله الغرب من أمور لا تفيد المسلمة بشيء

والثقافة ليست فقط للزينة والدعاية والافتخار، ونلاحظ انصراف بعض الطبقة المتعلمة إلى طلب الثقافة التي لا تهتم بالدين والعبادة، حيث أخبار الأفلام والمسلسلات والفنانات والممثلين وعارضات وعارضي الأزياء، وأخبار المهرجانات والمسابقات وأخبار الفلك والحظ والنجوم وغيرها.

إن من يكون هكذا علمها وثقافتها، فهي الآن لا تعتبر مثقفة؛ لأن هذه ثقافة سطحية ركيكة لا تفيد ولا تجدد ولا تبني، بل

العكس تهدم وتساعد على الانزلاق والانغراق في مثل هذه التفاهات.

فاجعلي الله يحبك عندما تتحببين إليه بمعرفة دينك وطلب العلم الشرعي الذي يعينك على معرفة الله وطاعته.

وما العلم إلا من كتاب وسنة، وغيرها جهل صريح مركب.

ومن الأولى أن تحرص الفتاة المثقفة على التوازن بالعلوم الدنيوية التي لا غنى عنها كالإطلاع على الجرائد اليومية والكتب الأدبية والعلمية وكتب الدراسة اللازمة باختلافها من علوم ورياضيات وكيمياء ترادفها العلوم الدينية التي هي أكسجين العبادة؛ لأن العبادة على علم ووعي هي الإيمان والطمأنينة والنور.

وإلى التي اغترت بالحياة الغربية وأصبحت شغل قلبها وفكرها وأمانيها فلتسمع ما قالته إحداهن وهي ممثلة الإغراء والفساد الثانية في العالم «بريجيت باردو» وهي التي نالت ما نالت من الشهرة والمال والمتعة ومع ذلك قالت قولها الذي أغضب عليها الكثيرين. تقول: «لقد باتت حياة الإنسان الغربي أشبه ما تكون بحياة الحيوانات بل أدنى من ذلك بكثير».

يا سبحان الله وشهد شاهد من أهلها، فلتفكر الفتاة في نعمة الله العظمى عليها أن جعلها مسلمة من بيت مسلم في بلاد الإسلام وللتفكر في محاسن الإسلام، وما يدعو إليه وأن تتفكر وتتدبر وتتعظ ولا شك ستعود إلى الرشد.

كلمة وفاء

في مثل هذه المناسبات السعيدة يجب أن تعم السعادة والفرح الجميع وأن يتم إصلاح ذات البين ونزع أي شقاق وخلاف بين الأهل والأقرباء والجيران فهي فرصة للتراحم والتصافي وعودة المياه إلى مجاريها والأمور إلى طبيعتها، والذي كان يتحرج ويتعذر في كيفية مصالحة أقاربه لعدم وجود الداعي إلى ذهابه إليهم. فها قد جاءته المناسبة والفرصة فليسرع ليصل رحمه ويصالح أبناء عمومته وعشيرته وقرابته وإخوانه في الدين من جيران وزملاء في العمل وكذا تفعل النساء الطيبات الراضيات.

وعن النبي ﷺ أنه قال: «**ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها**»(١).

والحذر الحذر من قطيعة الأرحام، لأن ذلك عند الله عظيم، قال رسول الله ﷺ «**إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك**».

قالت: بلى، قال: فذلك لك، ثم قال رسول الله ﷺ: «**اقرؤوا إن شئتم** (٢) **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا**

---

(١) أخرجه البخاري.

(٢) متفق عليه.

أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ **[محمد: ٢٢ – ٢٣]**».

قال الشاعر:

وصل ذوات الرحم الســـائلة

عن قطعها يوم القلوب ذاهلـــة

بعد الاجتماع والتصافي وإذابة الخلافات على الإنسان أن يكون حليمًا مع أقربائه، سمحًا، حانيًا عليهم وأن يتحمل وأن يصبر إن حصل منهم إيذاء أو سوء خلق، فإنما هذه الدنيا زائلة ولا تستحق أن يضيع دين المسلم بين شقاق وقطيعة رحم وليكن اجتماعكم هذا سعيدًا، وليكن آخر يوم للخلاف والنزاع والقطيعة مع الأقرباء والزملاء والجيران.

وكونوا كما قال الشاعر العربي القديم:

فإن أكلـــوا لحمـــي وفـــرت

وإن هدموا مجدي بنيت لهـــم

وإن ضيعوا غـــيبي حفظـــت

وإن هم هووا غيبي هويت لهم

ولا أحمل الحقد القديم علـــيهم

وليس سيلا القوم من يحمـــل

مسؤولية الرجال

قال سبحانه جل شأنه: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾ [النساء: ٣٤].

أيها الرجال حقًا، يا من شرفكم وأكرمكم بالقوامة اتقوا الله في النساء كونوا عونًا لهن على طاعة الله، والعمل من أجل مرضاته، والفوز بجناته، احفظوا لهن كرامتهن كما حفظها لهن الإسلام.

إن رأيتم فيهن خيرًا فاشكروا لهن حسن الصنيع، وشجعوهن على مثله، وإن حصل منهن تقصير أو أمر غير حميد فكونوا لهن نعم المرشد والناصح الأمين سواء كنتم آباء وأخوة أو أزواجا أو محارم أو طلاب علم أو دين، إن تفعلوا ذلك يكن خيرًا عظيمًا.

فقد قال نبينا وسيدنا محمد ﷺ: «**استوصوا بالنساء خيرًا، فإن المرأة خلقت من ضلع، وأن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرًا**»(١).

وقوله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم لنسائهم**»(٢).

---

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه أحمد وصححه الألباني.

أيها الأخوة في الله:

إن مسؤوليتكم عظيمة، وإن ما نراه اليوم من تكلف وابتداع وصخب في حفلات الزفاف، لم يكن لولا تساهلكم الشديد مع نسائكم.

لن أقول: قد ماتت الغيرة في قلوبكم!

ولن أقول: إن ما بقي إنما أشباه رجال!

بل أتفاءل خيرًا وأقول: إنكم أنتم نعم الرجال إن شاء الله ولكن الغيرة أخمدها الحنان والتسامح الزائد عن الحد المعقول.

ولن أتكلم فيما مضى، وأقول: قد كان كذا وكان كذا، ولولا كذا لما كان كذا، بل سأتحدث عن اليوم وعن ما يجب فعله في الوقت الراهن لا يقاف هذا الاندفاع الأرعن والتنافس المحموم نحو: الغناء الرقص والتفاخر والتوافة الأخرى، وإلى كل رجل ما يلي:

إنه يجب مناقشة تفاصيل إعداد الحفل مع النساء، ويتم النقاش في جو نشط هادئ ويكون النقاش راقيا، تفاهم وتوافق، ورفض بإقناع لأي محاولة من النساء لاستدعاء المغنيات أو الطقاقات، وإن حصل عناد وإصرار من بعضهن فلا بأس أنهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام وافق يا أخي على حضور من يضربن بالدف فقط لا غيره مع معرفة غنائهن.

وهل قصائدهن تحث على المعالي أو العكس ولمدة بسيطة.

ولا بد من إقناعهن بالموعظة الحسنة والكلمة الطيبة والحجة القوية وإن شاء الله سيقتنعن برضاء تام ولك الأجر المضاعف ذلك اليوم.

- ثم إعداد برنامج لحفل الزفاف يرضي النساء ويسعد الفتيات والأطفال في مثل هذه المناسبة السعيدة وحتى تكون سعادتهن مضاعفة حيث الفرح بزفاف القريب الغالي والاجتماع مع الأهل والأحباب والأقرباء والمعارف والأنس بهم.

- ثم توجيههن توجيها سليما وبأسلوب حكيم أثناء الذهاب بهن للتسوق وأن يحرصن على الاحتشام والستر وأن يختاروا الملابس الجميلة الأنيقة المحتشمة اللائقة، وفي يوم الحفل لا بد من إلقاء نظرة اطمئنان عليهن بعد استعدادهن النهائي حتى ترى بنفسك الحياء والاحتشام وأثر النعمة وماذا فعلت الكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة وكيف أثرها على النساء الطيبات.

قال الشاعر:

الرفق يمـــن والأنـــاة ســـعادة

فائذن برفق قد تلاقي نجاحـــا

وإن كنت ستذهب بهن إلى حفلة زفاف مباركة فأثناء الطريق لا بأس من إلقاء كلمات خفيفة جميلة عن الأخلاق والحياء والتواضع والاحترام والدعوة إلى الخير كي تزيدهن هذه الصفات الخلقية جمالاً فوق جمالهن.

واضرب لهن موعدًا يخرجن لك فيه بدون تأخير أو مماطلة، والخروج باكرًا قبل انتصاف الليل هو الأفضل؛ لأن السهر غير حميد ما دام ليس اختلاء مع الرب في عبادة.

ولو كان هذا النظام معمولاً به من قبل الكثير من الأخوان لكان الوضع أكثر تفاؤلاً.

وعلى الرجل اللبيب أن لا يغفل عن نسائه، أو يتكل رجال البيت على بعضهم، ولا ينبغي الاستخفاف والاستهتار ببعض الأشياء الصغيرة التي هي تقود الأشياء الكبيرة.

وعلى الرجال أن يتواضعوا إلى نسائهم ويتفهموا مشاعرهم قدر الاستطاعة حتى يتحدوا ويتعاونوا من أجل الخير والإصلاح.

قال الله عز وجل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾** [التحريم: ٦].

فالرجل إن كان حسن الأخلاق، طاهر الأثواب، كثير الآداب، صحيح المذهب تأدب بأدبه وصلح بصلاحه جميع أهله وولده.

قال الشاعر:

رأيت صلاح المرء يصلح أهله
ويفسدهم رب الفساد إذا فسد

يعظم في الدنيا لفضل صلاحه
ويحفظ بعد المـــوت في الأهـــل

وقال النبي الكريم ﷺ: «**الرجل راع على أهله**»[1].

وشتان -والله- ما بين رجلين؛ رجل جلب الدش إلى داره، وأدخله إلى حرمه يراه الشباب والصبيان وتراه النساء الصغيرات والكبيرات وأنه لا يخفاكم والله ما تبثه القنوات الفضائية تشيع من خلالها الفساد والانحلال والتفسخ والتهتك فيها النساء مع الرجال وفيها أصبح الرجال نساء، وفيها أصبحت الكلاب مع النساء في لحاف واحد.

يقبحون فيها الأخلاق الفاضلة ويدعونها تخلف وتعقيد.

يزينون الانحلال ويسمونه الحرية وهو والله الحيوانية.

قنوات أرضية وفضائية تذهب بالمروءة والإيمان، تستعبد الإنسان الضعيف بشهواته وغرائزه ورغباته التي لو أطاعها وسار في هواها لأردته في قاع جهنم.

والنفس راغبـــة في الشـــر إذا

وإذا تـــرد إلى الخـــير ترجـــع

تقسي القلب وتشتته، تعلم الصبايا والشابات نزع الحياء والسير على طريق النساء الماجنات السافلات اللاتي لم يعد يرجى إصلاحهن فتم توجيههن إلى شباب الإسلام ونسائه للقضاء على الطهارة والبراءة التي تشع في قلوبهم.

تبث لهم الأفلام التي لا تخلو من مشاهد الغرام والعشق، ولا

---

(١) متفق عليه.

تخلو من الحب وغيره، وتبث لهم المسلسلات الطويلة التي تجعل قلوبهم مشتاقة تنتظر على أمر معرفة بقايا قصصهم وغرامياتهم، تبث لهم الموسيقى والأغاني ومهرجانات الطرب ومسابقات الجمال والتعري وتبث لهم عروض الأزياء والتفسخ.

فأين هذا الرجل من ما سمع؟!

وما خفي أعظم وأشد! ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأين غيرته الدينية؟! بل العربية؟! ألا يغار على حرمة الله! ألا يغار على أخلاق وطباع نسائه وأبنائه!

فليستيقظ كل رجل أدخل الدش إلى بيته فأيقظ غرائز وشهوات الشباب والشابات.

فأصبحت فورة الشباب وحيوية الشباب وقوته متأرجحة بين إخماد غليان الشهوات والرغبات وبين الخوف والخشية من الله سبحانه، استعرت القلوب الشابة بمشاهد الحب والغرام واللقاء والوداع، وازداد الظمأ والعطش وأصبح شاب اليوم يلهث من أجل رؤية ما تبثه هذه القنوات واشتغل بها عقلاً وقلبًا.

يا أيها الرجل: لا تهدم الأخلاق، لا تقتل الدين، والخوف في القلوب الصافية، لا تقتل البراءة والطهارة، لا تفعل المستحيل فتبني من جهة وتهدم من جهة؟!

ولله در الرجل الكريم الذي تغنى بهذا البيت:

ربوا البنات على الفضيلة إنها

في الموقفين لهن خـــير وثـــاق

الأخلاق الفاضلة تهدي إلى التقوى فتنتفع الفتاة في الحياة الدنيا والآخرة. هذا الرجل الفاضل طهر بيته من كل ما يدنسه وتوجه يعلم نساءه سورة النور. فيعلمهن العفة ولزوم الحياء والحجاب وغض البصر وحفظ الأطراف وترك التبهرج بالزينة ويعلمهن ما في هذه السورة من معالي وأحكام وعقوبات تردع من قرأها عن الفواحش والمعاصي. هذا الرجل ما يبني في نفوس بناته إلا الدين والأخلاق والشرف والكرامة. وما يبني إلا شرفًا وجاهًا رفيعًا له يعتز به دائمًا ويرحمه الله يوم الحساب فرعايته ومخافته ومحبته وتعليمه وحرصه على نسائه وبناته ومحارمه فخرًا وسلامة له إذا صلحن.

قال الهادي البشير ﷺ «**الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة**»[1]. نعم الرجل من يبني الأخلاق والفضائل ويساهم في المعالي والأمجاد وهو فعلاً من يبني المرأة الصالحة؛ لتعين على صلاح المجتمع وسلامته ونهضته.

فالأم مدرســـة إذا أعـــددتها

أعددت شعبًا طيب الأعـــراق

وإليكم ما قاله الشيخ الفاضل درة العصر بدينه وعلمه الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

«أيها الأخوة لقد أصبحت مشكلة النساء مشكلة خطيرة، لا

(١) أخرجه مسلم.

ينبغي تجاهلها أو السكوت عنها؛ لأنها إن بقيت على ما هي عليه فسيكون لها عواقب وخيمة على البلد وأهلها، أفلا يعقل المسؤولون عن أهليهم وعن بلادهم أن على كل واحد منهم مسؤولية أهله؟ أفلا يمكنه أن ينصح امرأته وابنته وأخته وذات قرابته كما فعل رجال الأنصار حين نزلت سورة النور؟ ثم ألا يمكن أن يمنع نساءه من الخروج إلا الحاجة لا بد منها ويلزمها إذا خرجت أن لا تخرج متبرجة أو متطيبة؟ ثم ألا يمكن من له بنات أو أخوات أو أقارب يدرسن أن يحثهن على بث الوعي بين الطالبات ودعوهم إلى الخير وتحذيرهن من الشر والتجول في الأسواق وخروجهن بالزينة؟

إن هذا كله ممكن ويسير إذا صدق الإنسان ربه وخلصت نيته وقويت عزيمته ... انتهى».



الإبداع في تنظيم العرس الإسلامي

بعض النساء هداهن الله تتكلف وتقيم الأعراس والحفلات الصاخبة خوفًا من كلام الناس وطلبًا لرضاهم وإعجابهم، أو إغاظة بعض الجيران وفلانة وآل فلان.

وهنا أقول لكل امرأة وأخت مسؤولة في بيتها ولها الكلمة المسموعة.

يا أخت، لا تفعلي أمرًا غير محمود فتندمي.

ودعي الغيرة من الأقارب والجيران وآل فلان، فإن الغيرة في مثل هذا لا تصلح الغيرة والتنافس المطلوب، إنما يكون في الدين والأعمال الصالحة وليست بالمجاهرة في الأعراس، من إسراف وتكلف واستدعاء المغنيات والمطربات.

قال ﷺ: «**من التمس رضا الله بسخط الناس، كفاه الله مؤونة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله، وكله الله إلى الناس**»[1].

يا أختي الفاضلة:

اعملي بما يليه عليك دينك القيم، وبما يمليه عليك ضميرك العف، وبما تمليه عليك أخلاقك الطاهرة وتقليدك العربية العتيدة.

(١) أخرجه الترمذي، وصححه الألباني.

قال المصطفى الحبيب صلوات ربي عليه وسلامه «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه**»(١).

وأنا لا أملك إلا أن أحبكم بقلبي وأدعو لكم بلساني وأكتب لكم لعلي – إن شاء الله – أنفعكم بقولي جعلني الله وإياكم من الذين ينطبق عليهم قوله ﷺ «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا**»(٢).

ثم أن أغلى ما تملك المسلمة هو الوقت، فلنحاول جميعًا أن نستغله استغلالاً ينفعنا في الدنيا وفي الآخرة فعند الرغبة في إقامة عرس كبير يجمع الأقرباء والأصدقاء، فلنجعله حفلاً إسلاميًا خاليًا من المنكرات والمخالفات.

وإليك تصور بسيط لمثل هذا الحفل الذي سيختلف شكلاً من امرأة إلى أخرى حسب إبداعها ونشاطها الطيب.

وبتنظيم منك أختي المسلمة الملتزمة وبمساعدة من أخواتك الطيبات صديقات أو قريبات أو جارات ستستطيعين تحقيق حفل زفاف رائع خالي من المحاذير وسيشعر من يحضره بالسعادة والسرور والاطمئنان ولن يأثم – إن شاء الله – من سيحضره ويشرفه.

١- وجهي دعوة الحضور إلى قريباتك وجيرانك ومن تحبين حضوره، ولا تفرقي بينهم فاحرصي وكذا الحال بالنسبة لزوجك أو أبيك مع الرجال.

(١) أخرجه مسلم.
(٢) أخرجه مسلم.

٢- تهيئة المكان المناسب للمدعوات مع معرفة أعدادهن حتى تتمكني من إكرامهن على أحسن وجه، وحبذا أن يكون مكان النساء بعيدًا عن الرجال، وحتى لا يسمع الرجال أصواتهن، وحتى تأخذ النساء راحتهن بدون قيود.

٣- إعداد مكان مريح لمن يشتكي ألمًا أو به علة، والعناية بكبيرات السن من الحاضرات أمرٌ رائع.

٤- الاستئذان من ولاة الأمر في وضع صندوق للتبرعات حتى يتسنى لمن تشتاق نفسها فعل الخير أن تمد يد العون لمن يحتاج من المسلمين والمسلمات، أنتم بذلك مأجورون.

٥- الحرص على الأطفال ومن الأفضل أن يكون الأبناء الأولاد مع الأب، والبنات والصغار جدًا يكونون مع الأم، وهذا هو الأفضل، وجذبهم إلى السماع والتجاوب أمر مطلوب.

٦- يبدأ الحفل من بعد صلاة المغرب، إلقاء كلمة ترحيبية، ثم أنشودة طيبة تبين مدى الفرحة والسرور، ثم إلقاء محاضرة تفيد الحاضرات بحيث تكون عن مثل هذه المناسبة ومن خلالها يتم الدعاء للعروسين وتكون قصيرة وغير مملة، ثم تقديم الحلوى والمشروبات التي تفضلها النساء كالقهوة العربية والشاي.

ثم المشاركة بالقصائد الجميلة والنوادر والملح والفكاهات التي لا تفسد الدين وتثري على الجو المرح والسعادة.

ثم القيام لصلاة العشاء، وبعدها تناول وليمة العرس، ويجب الحذر من الإسراف والتبذير أو العكس البخل والتقتير، وإذا تبقى

من الطعام والشراب فلتطعم المسلمة جيرانها أو بعض العمال المسلمين الذين يعرفهم الرجال، المهم أنه لا يفسد أو يرمى وهناك محتاجون ومعوزون في البلد.

بعد تناول طعام العرس، توزع أسئلة وبطاقات وألغاز لكي تتنافس في حلها الحاضرات.

٧- إتاحة الفرصة كي تنصرف المدعوات باكرًا فذلك احترام لها ولأهل بيتها، فالسهر لا يفيد الإنسان إلا إذا كان عبادة. وبعض الناس من عادتهم عدم السهر والنوم مبكرين استعدادًا لأعمالهم أو مدارسهم.

٨- عند انصراف الحاضرات عليكن بتقديم الأشرطة الإسلامية والكتيبات النافعة كهدية لهن، ولا بد من توزيع الحلوى على أطفالهن، ولهن شخصيًا حتى يعرفن مدى جمال الحفل الإسلامي فلا ضجيج ولا تضييق ولا تأخير، بل إكرام ودين ويسر وسرور وخير.

٩- الحرص على أن تخرج النساء بدون المرار من بين الرجال.

١٠- إذا كان لدى الرجال رجل علم ودين وحتى لا تمل الحاضرات أو محاولة سماع ولو جزءا منها. إذا كان لدى الرجال أحد المشايخ أو طلاب العلم وألقى محاضرة فلا مانع من أن تسمعها النساء الحاضرات بشرط عدم خلخلة البرنامج الخاص بهن وكي لا تمل الحاضرات أو محاولة سماع ولو جزءا منها.

١١- أن من تقيم حفلاً كهذا عليها أن تتحلى بالصفات الجميلة التي تجذب القلوب والعقول وأن تختار من الأخوات اللاتي يحملن مثل صفاتها الكريمة مثل: الصبر، التواضع، الاحترام، السماحة، والحرص والبلاغة وحسن الاستقبال وبراعة التعامل مع الصغار والكبار، والأخت التي يكون صبرها قليل، وفيها شيء من الدلال المغرور فلا تكن من ضمن اللاتي يساهمن معك حتى لا تحرجك مع المدعوات وكذا بقية الصفات التي تنفر الناس من بعضهم مثل: الصفاقة الغلاظة وغيرها. جنبنا الله إياها.

١٢- إذا كان لا بد من ضرب الدفوف، فليتم إحضار من تتصف بالصفات الحسنة فتنشد القصائد الجميلة بصوت جميل بلا محسنات ولا مكبرات ولا مؤثرات. مدة بسيطة ولا تزيد عن ساعة. هذا هو الأفضل.

١٣- لبس الملابس الجميلة والتزين والتطيب أمرٌ لا خلاف فيه، بل هو المفروض لمثل هذه المناسبة السعيدة لكن في اللباس احتشام وحياء. ومن تحضر عليها الدعاء للعروسين، والمباركة وعليها احترام أهل الحفل ومن يحضره صغارًا كانوا أو كبارًا، أغنياء كانوا أو فقراء وأن تتجنب المرور أمام الرجال وأن تكون متعاونة مع أهل الحفل وأن تساعدهم من أجل إنجاحه حتى تنال رضا الله ثم محبتهم وتقديرهم، وليجعل الجميع قلوبهم صافية طاهرة وألسنتهم نظيفة رطبة دائمًا بذكر الله سبحانه، هذا والله تعالى أعلم.

إلى من تشرفت بالأمومة

لا تتعلقي بالأفلام والقنوات الفضائية ومتابعة المسلسلات ولا تتعلقي بحب الممثلات والعارضات والمطربات، فيتعلق بهن هوى زوجك وتتولع بهن ابنتك ويغرم بهن ابنك.

طهري نفسك وروضيها على حب الخير وفعل الخير ومجالسة أهل الخير. أنت الأساس يا رعاك الله أنت الأصل أنت الجبل الذي يركن إليه أفراد بيتك. فكوني أهلا لتلك الأمانة وكوني على قدر المسؤولية.

فكما جاءت حكمة سليمان بن داود عليه السلام «المرأة العاقلة تبني بيتها والسفيهة تهدمه». اجعلي بيتك عامرًا بكل ما يبني أخلاق وفكر الإنسان الصالح النافع:

فبيوت الصالحين لها دوي
بذكر الله رب العالمينا
لها نور من التوفيق عال
كأن شعاعه من طور سينا

إنك تبنين جيلا قادما، جيل ربما صحوة الأمة الإسلامية على يديه.

اجعلي النبي الكريم رسول الله عليه الصلاة والسلام قدوة أهل بيتك من أبنائك وبناتك.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

واجعلي إعجابهم ونزف حبهم وإلهامهم ينصب في بحر دين وعلم وورع الصحابة والصحابيات الكرام – رضي الله عنهم – وذكريهم بما فعله السابقون الماجدون من رجال ونساء وصبية وشباب.

غذي أرواحهم الطاهرة بقصص البطولات والمفاخر التي سطرها الأبطال المسلمون بدمائهم الزكية.

علينا –جميعًا– كما هو عليك –أيتها الأم الفاضلة– أن لا نغفل عن أهمية القدوة الحسنة والرمز الصالح؛ فالشباب والشابات والصبايا والأطفال بحاجة إلى شخصيات يغدقون عليها حبهم ومشاعرهم وإعجابهم ويشبعون رغباتهم في ممارسة المحاكاة والتقليد لهذه الشخصيات العظيمة التي سنوجههم إليها، فيجب عدم الغفلة أو التقليل من قيمة الإعجاب أو التقليد فهذه رغبات وغرائز وفطرة في النفس الإنسانية ولا ينبغي احتقار الأطفال ومشاعرهم وأحاسيسهم بحجة صغر سنهم بل علينا أن نحترمهم ونعاملهم كأنهم كبار أبدًا.

ونتيجة لإهمال بعض الآباء والأمهات أبناءهم وبناتهم اتخذ هؤلاء الشباب الأولاد قدوتهم ورمزهم المثالي المطرب والممثل والفنان واللاعب والمهرج، فماذا يستفيد الصبية والشباب من

أسطورة المخدرات والرذيلة لاعب الكرة الشاذ «مارادونا»؟!

وماذا تفيدهم أغاني «مايكل جاكسون» أو «ألفيس بريسلي» أو شخصياتهم؟!

وأنتم بأنفسكم تشاهدون عبر التلفاز والصحف والمجلات وعبر الإذاعات والناس تسمعونهم يتحدثون عن فضائحهم وأخبار شذوذهم وانحلالهم وقصصهم الحيوانية.

الأول ما زال مسلسل مخازيه ومجونه مستمرًا والأخير حتى بعد انتحاره ما زالت فضائحه تظهر والحقائق صعب تجاهلها، فكيف تتلوث عقول وقلوب الشباب والأطفال المسلمين بحثالة البشرية والمجتمع؟!

وماذا تستفيد الشابات والصبايا من حكايات وغراميات جواري العصر الحديث عارضات الأزياء أمثال نيكول بلان وكاملي وكلوديا شيفر وكارين؟! وماذا يستفدن من أخبار بروك شليدز أو شيرين أو ستيفاني؟! أو ماذا يستفدن من قصص صراع وأحقاد المذيعات والمطربات على المال والشهرة والمتعة؟!

إن كل من يبحر في بحار الفن الخالع من تمثيل وغناء ورقص وعرض إنما يبحر إلى عالم الفضائح والرذائل والمخدرات والجنس والشذوذ والحب الشهواني والجرائم البشعة، إنه عالم حيواني ناطق بالصوت والصورة.

أيتها الأم الكريمة ... يا من رزقك الله بالبنات ... ورزقك سبحانه محبة البنات، ورزقك شدة المخافة عليهن والغيرة عليهن ...

أوصيك الآن بالبنت الصغيرة لا تربيها على حب الغناء والرقص والولع بالأعراس والحفلات ... اجعليها عن ذاك بعيدة فهو أسلم لها وأطهر، وسوف تسر هي بذلك وهي كبيرة، وقد ذكرت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها عند عمر بن عبد العزيز وكان لها معظمًا فقيل: إنها لا تعرف الشر، فقال عمر: عدم معرفتها بالشر جنبها الشر.

يرحمك الله. لا تفعلي أمرًا لا تحمد عقباه، إنما الطفلة الصغيرة كالصلصال بين يديك فشكليها على ما كانت عليه الصحابيات والتابعيات الصالحات ونساء اليوم المتدينات الصادقات.

لا تجعليها طريحة عشق الصور والأغاني والطرب والأفلام، طهري لسانها من ما تسمعه من الزميلات السيئات واجعليه طاهرًا كما قلبها الطاهر البريء.

لا تجعلي قدوتها تلك الفنانة أو الممثلة أو ابنة الجيران المستهترة، احرصي على زكاة أخلاقها وبياض أفكارها وأحلامها، لا تربيها وتجبريها على خلع الحياء صغيرةً فترميه وهي كبيرةٌ، وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبواه حيث تلبسينها عاري الأكتاف أو الأكمام أو القصيرة إلى ما فوق الركبة أو الشفاف أو الضيق.

واحرصي على صيانة وحماية عفتها وطهارتها فلا تغفلي عنها وعن صويحباتها، ولا تدعيها تلعب في الشارع مع الصبية وبنات الجيران المهملات فتتسكع كما هي حال من نراهم في الشوارع،

وهذا والله – في نظري – أقسى شيء يجرح الطفولة والبراءة، وأن أجمل ما أراه في الشوارع والحارات والأزقة هو خلوها من الأطفال ذكور وأناث فمكانهم في المنازل في أحضان الوالدين وليس في أحضان الشارع؛ يلعبون ويعبثون ويتعلمون ويضحكون ويبكون ويتذمرون ويأكلون ويشربون، يتسلون مع الرفقة في المنزل أمام الرقباء.

أشعلي في قلب صغيرتك نيران الغيرة على شرفها وعرضها ودينها، وارسمي وشم العفة والحياء على شخصيتها، حببي إليها الأخلاق الفاضلة والحجاب والكرامة، وتذكري دائمًا أن الأم ليست هي من تنجب بل هي من تربي، وتذكري أن البنت مرآة أمها.

واعلمي أيتها الأم العفيفة الشريفة الفاضلة أنك لن تندمي أبدًا بل ستكون هذه الصغيرة لك عندما تكبر ولن تكون في يوم من الأيام ضدك أو عليك بإذن الله.

وستذكرك بكل خير وستدعو الله لك على حسن ما ربيتها وعلمتيها وستكون لك عونًا في الدنيا وذخرًا وفخرًا.

وقد أجاد الشاعر العربي حين قال:

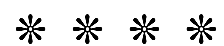
إن البنات ذخائر مـــن رحمـــة

وكنوز حب صـــادق ووفـــاء

والساهرات لعلـــة أو كـــبرة

والصـــابرات لشـــدة وبـــلاء

والباكياتك حين ينقطع البكـــا
والزائراتك في العراء النـــائي
والذاكراتك ما حـــيين تحـــدثا
بســـوالف الحرمـــات والآلاء



مسؤولية المتعلمات جليلة.

إلى كل أخت في موقع المسؤولية ... معلمة ... مديرة ... موظفة ... طالبة.

كوني قدوة حسنة لمن دونك، لمن أقل منك مرتبة؛ لتمليذاتك، لزميلاتك، للصغار من حولك.

فلا تأمريهم بالاحترام والرحمة وأنت غير ذلك، ولا تأمريهم بعدم ارتداء الضيق وأنت ترتدينه، ولا توجيههم إلى ترك سماع الموسيقى والأغاني وأنت مولعة بها، وهم يعرفون ذلك، ويستدلون بذلك أيضًا على سلوكك وكلامك، ولا توجيهم إلى عدم الذهاب إلى الأعراس والحفلات، وهم يعرفون أنك تقولين ما لا تفعلين، ويعرفون أنك ترقصين على الأغاني في حفلات الزفاف.

ولا تأمريهم بالاحتشام والحياء وحسن الحجاب وهم يرونك في خروجك ودخولك لست في الحياء والاحتشام من شيء وحجابك لا يليق بالمرأة المسلمة الملتزمة وكيف لا امرأة بدون حياء أن تزرع الخلق الفاضل في أطفال اليوم ورجال ونساء الغد، هذا لا يمكن.

أختي المعلمة ... الأستاذة ... المربية الفاضلة:

اربطي بين الدين وبين العلوم الأخرى، واربطي بين واقع المسلمين الآن وبين حال المسلمين في الماضي ... ادفعيهم إلى المعالي

والمكارم والفضائل صغارهم وكبارهم، ولا تتحدثي في دروسك وشرحك عن عظمة الغرب والحضارة الغربية ... وعن قيمة الثقافة الغربية ... لا ترفعيها في أعين تلميذاتك وتجعليها في أعلى المراكز لا تجعليها في أعينهم أفضل من حضارة الإسلام والمسلمين فلا تحجبي فضائل المسلمين الأوائل.

صحيح أن الغرب تقدموا من الناحية الحضارية ولهم شأن في التطور التكنولوجي، لكنهم في انهيار وإفلاس أخلاقي.

وحالهم وحال الأمراض الفتاكة يشهد بذلك، إنك راعية ومسؤولة عن رعيتك فاتقي الله فيهن وفقك الله، وكوني من الذين يعلمون الناس الخير فقد ورد عن الرسول الكريم ﷺ أنه قال «**إن الله وملائكته، حتى النملة في حجرها، وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير**»[1].

وفي هذه الأيام لا يخفاكم – وأظنه لا يخفاكم – فقد اشتد الأمر وأصبح فوق الاحتمال، وسكوتنا عن إنكاره جريمة لا تغتفر بحق ديننا وبحق أنفسنا، وبحق أخلاقنا وقيمنا الإنسانية الرفيعة.

فقد أصبحت حفلات أعراسنا في مهب الريح وعلى حافة الهاوية؛ حيث لم تعد هي تلك المناسبة السعيدة المباركة التي فيها الاجتماع بالأحبة والبساطة والألفة والسرور بل هي الآن التنافر والتشاحن والتنافس المحموم من أجل ملاه وزخارف تبلى.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وصححه الألباني.

إنها الآن كالحفلات التي نسمع بها لدى العوالم الأخرى من البشر مع بعض الفروق. فهي رقص وغناء ولهو وطرب وسهر، مظاهر وخداع وتكلف وتقليد وأشياء غريبة لا تليق بالفتاة العربية الأبية.

أما يحق لي أن أنكر ذلك وتنكره كل مسلمة تخاف الله؟! وينكره كل مسلم في فؤاده المخافة والغيرة؟! ألا نخاف من مغبة السكوت تجاه هذه الأمور المنكرة التي لا تليق بالتقاليد الإسلامية ولا بالقيم ولا بالآداب العامة؟!

كيف لنا أن نسمع بحديث الحبيب المصطفى ﷺ الذي يقول «**إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه**»؟![1].

أن سكوتنا تجاه ما تفعله السفيهات من النساء وموافقة بعض الرجال المغلوب على أمرهم سيدفعهم إلى الاستهتار والإغراق في الحفلات وتفخيمها وسيجعلهم يتنافسون في استدعاء أهل الطرب والغناء وستشيع بينهم الشحناء والخلافات وأن هذا سيجر إلى ما هو أعظم، حيث سيكون ذلك في غير حفلات الأعراس ويصبح أمرًا عاديًا تألفه النفوس، وتتبلد تجاهه الغيرة والمخافة، وقد يتطور الأمر ويشترك الرجال في حفلات النساء كعازفين لبعض آلات الحديثة أو مهندسي صوت أو أي حجة أخرى تستدعي اشتراكهم.

---

(١) تقدم تخرجه.

نسأل الله العافية والسلامة فمن الأولى تجنب كل ما يوصلنا إلى غضب الله والوقوع في محاذيره.

قال النبي ﷺ «**الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه**»[(١)].

أخواتي المتعلمات:

الفاضلات ... الشريفات ... الغيورات على دين الله وعلى شرفكن وأخلاقكن وعاداتكن.

نحن بحاجة ماسة لتوعية بعضنا بخطر هذه الحفلات الصاخبة التي رأيناها في المدينة والقرية هذه الحفلات لم تُقَم على الحق وعلى السنة، علينا أن نبعدها ونبذها وإن لم نفعل تكن فتنة وفساد في الأرض عظيم، وإن عدم تعاوننا مع الشر هو واجب لا يقل أهمية عن التعاون مع الخير.

فعلينا أن نقاطعها وأن نعمل على كبح جماح اندفاع بعض النساء الجاهلات المستهترات فعلينا أن تقاطعها وأن نعمل على نصح كل من سيقيمها بالكلمة الصادقة والموعظة الحسنة والدعاء المبارك لننبذ هذه الفرق النسائية التي تنشر الموسيقى والأغاني وتدعو إلى شر وإلى نزع الحياء وتشجع على السهر والخروج وإفساد العادات والتقاليد الاجتماعية العريقة، فكم من فتيات ونساءكن لا

(١) متفق عليه.

يعرفن الأغاني والرقص وبعد حضورهن عرفن وذهبن كي يتعرفن.

علينا أن ندعو شباب الدعوة إلى الالتزام بالدين الصحيح الذي يعطينا نعيم الآخرة، ولا يحرمنا من طيبات الدنيا، علينا أن نفهم ديننا فهمًا صحيحًا وأن نطبق ما تمليه علينا شرائعه، وأن نقتدي سنة النبي الكريم صلوات الله عليه وسلامه وأن نسلك مسلك صحابته الأخيار.

وعلينا أن نجتنب اتباع الأهواء والرغبات والشهوات التي تدمر الدين والمجتمع وبعون الله لن يخذلنا سبحانه.

ولنكون دومًا وأبدًا مفاتيحَ للخير مغالقَ للشر، كما قال ﷺ: «**إن من الناس ناسًا مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وإن من الناس ناسًا مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه**»[(١)].

* * * *

(١) أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني.

مختصر مخالفات الحفلات

١- الابتعاد عن سنة النبي ﷺ في مثل هذه المناسبة السعيدة، وعن طريقة صحابته الصادقين رضي الله عنهم وأرضاهم، وعدم الاقتصار على الدفوف المباحة.

٢- الإسراف الزائد في تكاليف الحفل وطعام العرس، ودعوة الأغنياء والمقتدرين، والبسطاء والفقراء لا تتم دعوهم، وعدم إرسال الفائض والباقي من الطعام إلى الجيران أو الجمعيات الخيرية التي ترعى ضعفة المسلمين وأهل الحاجة منهم.

٣- استدعاء المغنيات «الطقاقات» وما معهن من آلات موسيقية محرمة.

٤- غناء أغانيَ لا تليق بالمسلمة العربية الأبية.

٥- قيام بعض النساء بالرقص والتصفيق والتشجيع، وتحويل العرس إلى مرقص.

٦- رمي الأموال على المغنيات من أجل الرقص والمفاخرة فيما بينهن.

٧- عدم الاحتشام في اللباس، وكشف أجزاء عظيمة من الجسد، أي: شبه العاري والضيق والمفتوح والشفاف، بلا أدنى حياء.

٨- تقليد بعض النساء للكافرات من ممثلات وعارضات في تسريحة الشعر واللباس، وبافتخار حقير.

٩- المباهاة والتكبر والاستعراض السخيف من بعض النساء؛ كجلب الهاتف النقال بلا أدنى حاجة لذلك والبيجر والخادمة، والتزين بكميات كبيرة من الذهب وكأنها تحفه عرض في متجر للذهب.

١٠- التصوير، وقد تقدم الكلام عليه.

١١- ظهور بعض الفتيات المتشبهات بالرجال في لباسهم وطريقتهم، وهن قلائل ولله الحمد.

١٢- اللغو والسخرية والاستهزاء والخوض في أعراض المسلمين والمسلمات هي أغلب أحاديث بعض النساء التافهات.

١٣- دخول بعض أقارب العروسين من الرجال للرقص مع محارمهن من النساء، وأمام الحاضرات.

١٤- عدم الاهتمام وإجلال كبيرات السن من بعض الفتيات، وعدم الرحمة بالأطفال، ورفض إدخالهم إلى الحفل بحجة التنظيم.

١٥- عدم احترام أنظمة البلد من قبل بعض الناس حيث يتم رفع صوت السماعة ومكبرات الصوت فتؤذي الجيران وتؤذي من كان خارج دار الحفل ويسمع المطربة القاصي والداني، وإن طالبتهم بخفض الصوت فلا حياة لمن تنادي.

١٦- عدم التسامح والتصافي وإذابة الخلافات والتقاطع بين الحاضرات من قريبات وجارات.

١٧- التأخير والسهر المكروه حتى منتصف الليل وساعات الصباح الأولى.

١٨- عدم انتظام بعض الحاضرات بمواعيدهن للخروج مع أزواجهن وأهاليهن فتتجاهل نداء الزوج والأخر المكرر عليها يحثها على الخروج ... فلم تحترم الرجال و لم تعطهم حقهم من الاحترام والتقدير ... فتجعلهم واقفين يكتمون التعب والانتظار والغضب .

١٩- كثرة التحاسد والتشاحن والحقد مما يجعلهن يضررن بعضهن البعض بشكل كبير.

٢٠- حضور بعض النساء فريدات بلا محرم مع السائق الأجنبي وهذا حرام وخطر عظيم عليهن.

٢١- تقليد المسلسلات والأفلام في زفة العروس أمام الحاضرات وجلوس العروسين على المنصة.

٢٢- إغفال جانب الدعوة إلى الخير، فلا أمر بالمعروف، ولا نهي عن المنكر عند رؤية ما يستدعي ذلك.

٢٣- مماطلة بعض النساء في خروجهن ... فتسبب الإرباك لمن يقف خارج دار الحفل.

٢٤- خروج بعض النساء أمام الرجال خارج الدار غير محتشمات فيظهر بعض ما يخفين من زينة.

٢٥- عدم تقبل بعض النساء للنصيحة وإصرارهن على الخطأ والجهل، هذا والله تعالى أعلم.

وأبين أن ما تمت كتابته من ملاحظات إن شاء الله هي لا تعم الجميع والطيبات والحمد لله كثيرات جدًا وفي ازدياد وبعض ما كرهنا هو في طريقة للزوال إن شاء الله، وهذا بفضل الله ثم بفضل الغيورات على الدين والأخلاق وفقهن الله إلى القيام بالدعوة الصحيحة إلى الالتزام بتعاليم الدين.



الزفاف مع أحاديث الحبيب ﷺ

قال ﷺ: «**إذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته، فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه**»[(١)].

قال ﷺ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء**»[(٢)].

قال ﷺ: «**تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**»[(٣)].

قال ﷺ: «**النكاح سنتي، فلمن لم يعمل بسنتي فليس مني**»[(٤)].

الاختيار:

قوله صلوات ربي عليه وسلامه «**تنكح المرأة لأربع: لمالها، لحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم، وانظر طرق الحديث وألفاظه في سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني (رقم ٢٣٥).

(٢) متفق عليه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) أخرجه ابن ماجه، وصححه الألباني.

(٥) متفق عليه.

الخطبة:

عن المغيرة بن شعبة قال: «خطبت امرأة على عهد رسول الله ﷺ فقال لي النبي ﷺ: أنظرت إليها؟

قلت: لا، قال: فانظروا إليها فإنه أجدر أن يؤدم بينكما»(١).

النكاح:

قوله ﷺ: «**أعلنوا النكاح**»(٢).

الوليمة:

قوله ﷺ لصحابي تزوج «**أولم ولو بشاة**»(٣).

الدعوة إليها:

قوله ﷺ «**إذا دعا أحدكم أخاه فليجب، إن كان عرسًا كان أو نحوه**»(٤).

شر الوليمة:

قوله ﷺ: «**شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها**»(٥).

العشرة:

قوله ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**»(٦).

---

(١) أخرجه النسائي.
(٢) أخرجه ابن حبان، وحسنه الألباني.
(٣) متفق عليه.
(٤) تقدم تخريجه.
(٥) أخرجه مسلم.
(٦) أخرجه الترمذي، وهو صحيح.

وقوله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وألطفهم بأهله**»[(١)].

وقوله ﷺ: «**إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها وحضت فرجها وأطاعت وزوجها، قيل لها: ادخلي من أي أبواب الجنة شئت**»[(٢)].

* * * *

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه ابن حبان وصححه الألباني.

قضية الأسواق

أختي في الله:

خروج المرأة المسلمة إلى السوق من حقها لقضاء احتياجاتها واحتياجات أبنائها وبناتها، فليس كل امرأة لها من يقضي لوازمها وأغراض منزلها، ولكن لا تتخذ المرأة المسلمة السوق قبلة لها فتداوم الذهاب له بدون حاجة أما للتنزه أو الاستطلاع أو مقابلة صديقاتها.

وإن خرجت فلتخرج مع أحد محارمها؛ من ابن أو زوج أو أخ إن خافت الفتنة فهو أحفظ لها خصوصًا في هذا الزمان، وإن لم تجد فلتصحب أختًا لها في الله صالحة تزيدها احتشامًا وتلبسها هيبة، وتذكرها بالله وتعينها على قضاء لوازمها، وإن لم تجد فلها أن تخرج بلا حرج لحاجتها.

متوكلة على الله، فالدين فيه السماحة واليسر، وليس هناك من تضييق على المرأة الصالحة الحافظة لنفسها، ودينها وأخلاقها العربية الكريمة، وليس هناك من تضييق على المرأة الصالحة الحافظة لنفسها، ودينها وأخلاقها العربية الكريمة، وليس هناك من كتم أو كبت تجعل المرأة المسلمة العفيفة تضيق ببعض التكاليف فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، وعليها أن لا تسمع من الذين يحاولون تشويه صورة الإسلام، وعلى أن المرأة فيه مضطهدة مسلوبة الحقوق.

ولا تسمع من الذين تنطعوا في الدين وحاولوا الإساءة إلى أحكامه بتشريعات تحرم خروج المرأة المسلمة إلى السوق، ووضعوا لهم قوانين وأحكامًا ما أنزل الله بها من سلطان.

فماذا تفعل المرأة يا عباد الله إن لم يكن لها عائل من الرجال؟!

أو لها من الأبناء ما شاء الله لكنهم عاقين، عاصين.

هل تجلس في منزلها بلا عمل، وبلا غذاء ولا كساء؟!

ولكن على المرأة المسلمة إن خرجت أن تخرج فعلاً مثال المرأة المسلمة لا متبرجة ولا متطيبة، مرتدية الحجاب الإسلامي الكامل لا حجاب فتنة وشهرة، وأن تتجنب المرور من أماكن تجمهر الرجال، وأن تغض البصر وأن تعتدل في سيرها، وأن تلتزم جوانب الطريق لا أوساطها؛ فقد خرج النبي ﷺ من المسجد وقد اختلط النساء مع الرجال، فقال الرسول الكريم ﷺ «**استأخرن، فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق**»(١) فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن ثوبها ليعلق به.

ولقد حذر النبي ﷺ من اختلاط النساء بالرجال حتى في أماكن العبادة فقال ﷺ: «**خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها**»(٢). لأن آخر الصفوف خيرًا لهن لبعده عن الرجال ومخالطتهم إياهم أو النظر إليهم.

---

(١) أخرجه أبو داود وحسنه الألباني.

(٢) أخرجه مسلم.

بالنسبة للأسواق فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «**أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**»(١).

والحقيقة التي تحصل الآن هو أن هناك فعلاً بعض النساء قد فتنت بحب الذهاب إلى الأسواق بدون أدنى حاجة فتسبب الأذى لها ولغيرها من عباد الله المسالمين ونحن ننكر على من هذا فعلها هذا العمل؛ لأنها أفسدت على الناس وشوهت صورة المرأة المسلمة الصالحة فيما تفعله من مداومة على الخروج ومن تبرج وسفور ومخالطة للرجال ومزاحمة وكذلك مسايرة بعض الرجال ومحادثتهم بلا أدنى سبب؛ سواء كانوا من البائعين أو الخياطين وهذا فعلاً من أسباب الفتنة والبلاء.

وعلى الرجال الذين يتولون مسؤولية النساء أمثال هؤلاء أن يمنعوهن من الخروج وينصحوهن ويتقوا الله فيهن، وإن كانوا لا يعلمون عن حالهن شيئًا فالله الهادي وهو المستعان.

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة

وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم.

* * * *

---

(١) أخرجه مسلم.

فتاوى في الأعراس

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقد كثير الحديث عما يحدث في حفلات الزواج أو بعضها من استدعاء المغنيات مع آلات اللهو والغناء أو ما يسمى بالطقاقات اللاتي لا يستعملن سوى الطبل أو الدف، وتكون الأغاني في الغالب هي أغاني المطربين والمطربات التي قد لا تخلو من كلمات لا تليق مما يعرض أو يسمع من الأغاني، وتقوم بعض النساء بالرقص مع ذلك الغناء، وأحيانًا يكون الرقص على نغمات الأغنية تقليدًا لما رأته الراقصة في التلفاز أو الفيديو أو رقصًا غربيًا، ولأن هذا الأمر شائع والحاجة إلى معرفة حكم الشرع فيه ماسة، فنرجو من فضيلتكم – نفع الله بكم – الإجابة عما يلي بالتفصيل:

*** ما حكم استدعاء المغنيات واستدعاء ما يسمى بالطقاقات؟**

- **فإجابة فضيلته:** عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

من حكمة الله ورحمته أنه أباح لعباده إقامة شيء من اللهو عند الزفاف، وذلك لما فيه من إعطاء النفوس حظها من الفرح في هذه المناسبة ولكن لا ينبغي لنا أن نستغل هذا الذي أذن الله فيه على وجه محرم ويبعد عما جاءت به السنة.

أما استدعاء المغنيات والطقاقات ينبني حكم استدعائهن على

معرفة ما يضربن به هل هو مما لا بأس به مثل ما جاء في الحديث «**أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم**» وما أشبه ذلك من الكلمات التي تنبي عن الفرح والسرور بدون أن يكون فيها شيء مما يدعو إلى الغرام ونحوه فإن كان فيها شيء مما يدعو للغرام ونحوه أو كان فيها شيء سافل مما يؤخذ من أغاني الفنانين والفنانات فإن ذلك لا يجوز لا بمناسبة العرس ولا بمناسبة أخرى.

أما الطقاقات فإن دعين للضرب بالدف، فإن ذلك لا بأس به، وإن دعين للضرب بالطبول، فإن ذلك لا يجوز والفرق بين الدف والطبل، أن الدف مختوم من جانب واحد والطبل مختوم من الجانبين، وصوت الطبل أرق وأشد فعلاً في النفس.

وجه التفريق أن الأصل في آلات اللهو والعزف التحريم إلا ما جاءت به السنة من الدف، فإنه لا يمكن أن يقاس الطبل عليه.

*** هل الضرب بالدف خاص بالنساء؟**

- الجواب: المشهور من مذهب الحنابلة أنه للنساء خاصة فقط.

*** ما حكم حضور المرأة هذه الحفلات التي يكون فيها ما ذكر تلبية الدعوة؟**

- إذا كان الأمر كما ذكر من السؤال من أنهن يضربن بالطبول ويغنين بأغان تخل بالمروءة ويرقصن عليها تشبهًا بما يشاهدنه في التلفاز أو في الفيديو فإنه لا يجوز حضور هذه الحفلات

إلا لمن كان عنده قدرة على إيقافها، فمن كان عنده قدرة على إيقافها وجب عليه الحضور. إجابة للدعوة من جهة، وإزالة للمنكر من جهة أخرى، وأما من لا يستطيع إيقافها، فإنه لا يجوز له الحضور؛ لأن حاضر المنكر مشارك لفاعله في الإثم **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾** [النساء: ١٤٠].

*** ما هو الحكم فيما يفعله الناس في الحفلات من التصفيق والصفير؟**

- أجاب فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

الحكم في هذا أنه متلقى من غير المسلمين فيما يظهر فلذلك لا ينبغي للمسلم أن يستعمله وإنما إذا أعجبه شيء يكبر أو يسبح الإنسان بينه وبين نفسه وأما التكبير الجماعي أو التسبيح الجماعي عندما يأتي شيء يدعو للعجب فهذا لا أعلم له أصلاً.

***هل خروج المرأة في الأسواق من غير محرم جائز أو لا ومتى يجوز ومتى يحرم؟**

- **الجواب**: خروج المرأة إلى الأسواق في الأصل جائز، ولا يشترط معها محرم إلا أن تخشى الفتنة، فإنه يجب عليها ألا تخرج إلا بمحرم يحميها ويصونها ويحفظها، ويشترط لجواز خروجها إلى الأسواق أن تخرج غير متبرجة ولا متطيبة، فإن خرجت متبرجة أو

متطيبة، فإنه لا يحل لها ذلك لقول النبي ﷺ: «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن تفلات**». أي: غير متطيبات ولا متجملات.

ولأن في خروجهن متبرجات أو متطيبات فتنة بهن ومنهن فإذا أمنت الفتنة وخرجت المرأة على الوجه المطلوب منها غير متبرجة ولا متطيبة، فإنه لا حرج عليها في الخروج، وقد كان النساء في عهد النبي ﷺ يخرجن للأسواق من غير محرم.

* * * *

الفهرس